المقامات اليابانية

المقامات اليابانية

صفاء صابر مجيد البياتي

المقامات اليابانية

اسم الكاتب: صفاء صابر مجيد البياتي
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
تصميم الغلاف: محمد سعد الشحات
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولـى
رقم الإيداع: 2018 / 23016
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6610 – 39 – 2

Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801

جميع الحقوق محفوظة

المَقامــةُ

شَطْحَةٌ مِن شَطَحَاتِ الخَيال،

بل هي دَوَّامةٌ مِن الواقعِ اليوميّ،

في أسلُوبٍ مُسجَّعٍ ومَصنوعٍ

تدُورُ حولَ بَطَلٍ أفَّاقٍ أو أديبٍ شَحَّاذٍ،

يُحدِّثُ عنهُ ويَنشُر طويَّتَهُ رَاويةٌ جَوَّالةٌ،

يَتزيَّا بزِيِّ البَطَل أحيانًا.

وغَرَضُ المقَامَةِ

هو إظهارُ الاقتدار على مَذاهبِ الكَلام ومَصادِره،

ثم إطلاقهِ في عِظَاتٍ بَليغةٍ،

تُقَلْقِلُ الدَّرَاهِمَ في أكياسِها،

وفي نُكَاتٍ ظريفةٍ تتميَّزُ بالدُّعَابةِ والزُّخْرُفِ والتَّأَنُّق.

د. فكتور الكِكْ

المقدِّمة

قالَ صفاءُ بنُ صَابرٍ البياتِي، مُقدِّمًا لمقَاماتِهِ ما يأتِي:

الحمدُ للهِ عزَّ وجلَّ، الذي بِيدِه المحْيَا والأجَلْ. وصلَّى اللهُ على صَاحِبِ المقَامْ[1]، وأَحْسَنِ مُقَامْ. نَبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصَحبِهِ وسَلَّمْ، الذين بلُغَ بهِم كَمالُ الدِّين وَتَمْ، وذاعَ ذِكرُهُم في الأَصْقَاعِ[2] والأُمَمْ.

أمَّا بعدُ:

فهذه مَقَاماتُ الأدَبِ والبيانْ، عن ثَقَافة الإتقَان والإحْسانْ، في بلادِ العَجَب: اليابانْ. دوَّنهَا المتطفِّلُ على مائِدةِ المبدِعِ الأوَّلِ: الهمَذَاني[3]، وبِسَاطِ الحريريّ[4] الثَّاني، وسِماطِ[5] غيرِهم مِن أعَلام هذا الفنِّ القُمُدَّانِي[6].

---

(١) المقام المحمود.

(٢) ناحية، جهة، إقليم.

(٣) هو أبو الفضل، أحمد بن الحسين، بديع الزَّمان الهمَذانيّ (ت ٣٩٨هـ).

(٤) هو أبو القاسم الحريري (ت ٥١٥هـ).

(٥) ما يُمدّ من الموائد ليوضع عليه الطَّعامُ في المآدِب ونحوها.

(٦) الشديد أو الغليظ: لشدَّة وقعهِ على النُّفوس بسجَعاته المتوالية وغِلظته بكلماته الغريبة.

نَحوُ: أبي القاسم الزَّمخشريّ[١] وابن الجوزيّ[٢] والصَّفَدِيّ[٣] وابن الوردِيْ[٤]،والسُّيُوطيّ[٥] واليَازجيّ[٦] والحَربّي[٧] وعائضٍ القرنيّ[٨] النَّجْدِيْ. ممَّن ألقى البذرَةَ وَبَدَرْ، فكانتْ مَقاماتُهم كاللآلِئ والدُّرَرْ. فلَهُم منِّي تحيَّةُ مِسْكٍ وعَبَقْ، وثَناءٌ لا تَسَعُهُ سُطُورُ الوَرَقْ. مُعْتَرِفًا بأنَّ طَلِّي[٩] مِن الفُضُولْ، في بِحارِ أولئك الفُحُولْ، ولِسانُ حَالي يَقُولْ:

أُهدِي لمجلِسِهِ الكريم وإنَّما أُهدِي لهُ ما حِزْتُ مِن نَعْمَائِه

كالبَحْرِ يُمطِرُه السَّحابُ وما فَضْلٌ عليهِ لأنَّهُ مِن مائِه

---

(١) هو أبو القاسم محمود بن عُمر بن محمَّد بن عمر الخوارزمي الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ).

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن القرشي التيمي البكري. (ت ٥٩٧هـ).

(٣) هو خليل بن أيبك بن عبدالله صلاح الدين الصَّفَديّ (ت ٧٦٤هـ).

(٤) هو أبو حفص، زين الدين، عمر بن مظفر المعرّي (ت ٧٤٩هـ).

(٥) هو الحافظ جلال الدين عبدالرحمن الأسيوطي (ت ٩١١هـ).

(٦) هو ناصيف بن عبد الله بن جنبلاط بن سعد اللبناني الشهير باليازجي (ت ١٨٧١م).

(٧) هو الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، أستاذ القراءات والتفسير بجامعة أم القرى ومؤسس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ورئيسه.

(٨) هو عائض بن عبد الله القرني كاتب وشاعر وداعية إسلامي سُعوديّ.

(٩) رَذاذٌ، أو مطرٌ خفيف.

وقد استوحيتُ فِكرتَها من برنامَج الخَواطِرْ[١]، وبَنيتُ على حَلْقَاتِه[٢] جميعَ الفِقْراتِ والمسَاطِرْ. الذي أعدَّه الإعلاميُّ الحجازيّْ، مُكتَشِفُ الكَوكَـــــــبِ المجازيّْ[٣]. أحمدُ بنُ مازنٍ[٤] مِن بَني الشُّقَيْرْ، جَزاه اللهُ كُلَّ خَيْرْ. ونَسَبتُ وقائِعَها إلى (ساتُو)[٥] لقبِ الشَّرفِ والأدَبْ، وهو هَيُّ بنُ بيٍّ[٦] في النَّسَبْ، وطَامرُ بنُ طامِرٍ[٧] في الحسَبْ. وجعلتُها في إحْدَى

---

(١) برنامج (خواطر٥) المصوَّر في اليابان، والذي عُرِض في رمضان عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، قارن من خلال حلقاته بين أخلاق النبي وصفات المجتمع الياباني. واستَعرضَ مميزات ذلك البلد. وناقش العديد من المواضيع الاجتماعية والدينية والفكرية بأسلوب جذاب للشباب في محاولة للارتقاء بهم وجعلهم شبابًا مفكرًا ومبدعًا في مجتمعهِ ومحيطهِ.

(٢) عدد حَلْقَاته (٣١) حَلْقَة، استبعدتُ منها حَلْقَتين: هما (٢٨، و٢٩)؛ وثلَّثتُ الحلْقَة الثالثةَ: بناء على معيار تكامل مفهوم المقامة وعناصرها. فعادَ العددُ عينُه: (٣١)، وهو عدد هذه المقامات.

(٣) ذلك بعَدِّه اليابانَ كوكبًا آخر مقارنةً بكوكبنا العربيّ حيثُ لا قيمة للإنسان وكرامته وسلامته وصحته.

(٤) هو أحمد مازن أحمد أسعد الشقيري، إعلامي، وناشط اجتماعي، وكاتب، سُعوديٌّ من أصول فلسطينية. حاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة كاليفورنيا.

(٥) اسمٌ ياباني مشهورٌ بالشَّرف والاحترام والتقدير. وهو بطلُ أسمار هذه المقامات.

(٦) كنايةٌ عن مَن لا يُعرَفُ ولا يُعرَفُ أبوه.

(٧) مثل سابقه: البَعيدِ المجْهولِ هو وأبوهُ.

وثلاثينَ مَقامَةْ، ذاتِ هامَةٍ[1] وخاتِمَةٍ وقامَةْ[2]. وأودَعْتُ فيها رَسَائِلْ، ومِن الثَّقافَة مَسائِلْ. جَمعْتُ فيها القولَ الفَصْلْ، وما فيهِ فُكاهَةٌ وهَزْلْ. وفيها عِبَرٌ وعِظَاتْ، ونَفْلٌ مِن المحفُوظَات. كَتَبْتُها في شَهرَيْنْ، وثلاثةِ أسابيعَ ويَومَيْنْ، وكنتُ قد اختَطتُّ لذا الزِّبْرِ[3] مَنهَجًا، لأَجْعلَ بِهِ القارئَ مُبْتَهِجًا. فَدَأبي فيه أن أَشْكُلْ، وأُفَسِّرَ المبهَمَ وما أَشْكَلْ. ليأنَقَ[4] المبْنى، ويبلَجَ[5] المعْنى. وأعرَضْتُ عن نِسـبَةِ الأبياتْ، اقتفاءً بمن أدرَكَهُ الوَفاتْ[6]، ممَّن سَبقَ في هذا البابِ وفَاتْ[7]. ودَبَّأْتُ[8] ذكرَ المراجعِ في التَّخريجْ، لئلا يُصِيرَ[9]

---

(١) الهامَة: الرأس. ونعني بها: العُنوان.

(٢) القامَة: الطول والقوام.

(٣) الكتاب.

(٤) ليحسُن ويَجمُل.

(٥) بلِجَ يبلَجُ بلجًا: وضُحَ وظهَرَ.

(٦) الوَفاة، وقفًا على الهاء بالتاء، وهي لغةٌ حِميَرِيَّة، ويقال: لبعض بني أسـد ين خُزَيمَة، وقيل: إنها لُغَة طيّء. ومنه: قراءة نافع وابن عامروحفص عن عاصم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾﴾ الدُّخَان. وهي القراءة المثبَّتة في المصحف بقراءة حفص.

(٧) المقصود: الهمذَاني والحريريّ وغيرهما ممَّن لم ينسبوا الأبيات إلى أصحابها.

(٨) غَطَّيتُ، ووارَيتُ.

(٩) أصارَ الشيءَ يُصيرُه: صيَّره.

الهامشَ والقارئَ في تَحريجْ، ولأنَّ عُرفَ الفنِّ لايقتَضي ذا التَّعريجْ. وحَصَرتُ ما عَجُمَ[1] بين قَوْسَين، لِيَنْمَازَ عن كَلِماتِ لُغَةِ الوَحْيَين.

أسألُ اللهَ العليَّ العظيمَ أن ينفَعَ بها، ويتجاوزَ عن صَاحِبِهَا. ما أَخْطَأَ فيه أو نَسيَ وسَاهَى[2]،فـــ﴿ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ... ﴿٤١﴾ ﴾[3].

واللهُ وليُّ الإجابةْ، وإليه المآلُ والإنابَةْ.

(١) عجُمَ يَعجُم، عُجْمةً، فهو أعجمُ، عجُم الشَّخصُ: كانت في لسانه لُكنة وعدم إفصاح في الكلام. والمقصود: الألفاظ الأعجميَّة.

(٢) ساهى يُساهي مُساهاة، والمساهاة هي ترك الاستقصاء.

(٣) سورة هود.

المقَامةُ التَّعارُفيَّةُ

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

وَفَدْنَا مِن أرضِ الحِجَازْ، مِن مَصْنَعِ الهدَايةِ والإنجازْ، مَولِدِ النُّبوَّةِ والإعْجَازْ. إلى بِلادِ (اليابانْ)، حيثُ يُكرَمُ الإنسانْ، وتَرى فيها مَعالِمَ الإحسانْ، وكُلَّ نِظامٍ وإتقانْ. لم نذهبْ للمُحَاكاةِ والتَّقليدِ، أو الثَّنَاءِ والتَّمجيدْ، بل لنأتيَ بكلِّ جديدْ، وما هو عَتيدٌ ومُفيدْ. إذِ الحكمةُ ضالَّةُ المؤمِنْ، وأولو الحِجْرِ لها مُدْمِنْ. وبنُو الإسلام بها أولى، ولا أبدًا عَنها يُتَخَلَّى.

حَطَطْنا في المطارْ، أُنَاسٌ مِن كُلِّ الأقطارْ، تَهَايَطُوا[1] دُونَ إخطارْ[2]. لَقِيَنَا رجُلٌ بَلْجْ[3]، كثيرُ السَّلْجْ[4]. رَقْراقٌ[5] ذُو بهجَةْ،

---

(١) اجتمعوا.

(٢) إعلام وإشعار.

(٣) طَلْقُ الوَجْهِ.

(٤) العطاء.

(٥) هو مَن كانَ كأنَّ الماءَ يَجْرِي في وَجْهِه.

حَديثهُ غَريبُ اللَّهْجَةْ. يُنْصـــِتُ وَكَأَنّهُ لحديثنَا يَفْهَمْ، وَيَســـْكُتُ وَكَأَنّهُ عن إرْبَتِنَا[1] لاَ يَعْلَـــمْ.

حَتّى إِذَا سألنَاهُ عَن فُنْدُقْ[2]، وَسَطَ (سَاكُورَا)[3] وبُندُقْ[4]. كانَ عَلينَا خَيرَ مُغْدِقْ، ولكُلِّ ما بَغينَاهُ مُحْدِقْ. ومَضيْنَا مُتجَاورينْ، وما بينَنَا مُتحَاورينْ.

فقُلنَا: ما قولُكَ في الإسلامْ؟

قال: دينُ السَّلامْ، والمحبةِ والوِئامْ، دينٌ يَنتصِفُ للحَقِّ مِن الظُّلَّامْ.

قُلنَا: قَد قُلْتَ الصَّوابْ، بأوجَزِ جَوابْ.

قلنا: فما تَقُول في المسْلِمْ، الصَّادقَ كانَ أو الموهِمْ؟

---

(١) حاجتنا.

(٢) بلغة أَهل الشَّام خانٌ ممَّا ينزله النَّاسُ مما يكونُ في الطُّرقُ والمدائن.

(٣) نوع مشهور من الأشجار في اليابان.

(٤) الجِلَّوْزُ واحدتُهُ بُنْدُقةٌ وقيل: البُندُقُ حملُ شَجرٍ كالجلَّوْز.

سَكَتَ مَليًّا وفكَّرْ، وكأنَّه مِن شَيءٍ تحيَّرْ. قالَ: مِنهم مَنْ جانبَ النُّجْعَةْ[1]، فسَرحَ مِن غيرِ رَجْعَةْ. ومِنهم مَن ألهَدَ[2] وجَارْ، وطَغَى عَلى الجَارْ، فاستحقَّ اللُّخْقُوقَ[3] والوِجارْ[4].

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

قُلنَا: أدبُكَ جَمْ، ورأيكَ عَمْ، وما لنا على ما قُلتَ حَمٌّ ولا سَمْ[5]. حَديثُكَ ذُو شُجُونْ، قل لنا: مَنْ تَكُونْ؟ كي نُعَاوِدَ اللِّقاءْ، على الحُبِّ والنَّقَاءْ، في كلِّ مَساء.

قال: أنا (سَاتُو)، مِن مُقاطَعةِ (كانتُو)[6]، ولثَنَائِكُم (أريكاتُو)[7].

وأنشدَ يقول:

رعَى اللهُ الأحبَّةَ حيثُ حَلُّوا ... لهُم في القَلبِ مُرتَحل وحِلُّ

خيولُ الشَّوقِ مُسرَجَةٌ إليهم ... تبارتْ حيثُما سارُوا وهَلُّوا

---

(١) طلبُ الخيروالمعروف.

(٢) ظلمَ.

(٣) شَقٌّ في الأرضِ.

(٤) موضع الوَحش.

(٥) لا قَليلٌ ولا كثيرٌ.

(٦) مقاطعة من مقاطعات اليابان.

(٧) شكرًا باليابانية.

المقَامَة (الكِدْزَانِيَّة)(١)

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

دخَلنا عالَمَ الصِّغَارْ، أطفالٌ بوظائفِ الكِبَارْ. هُيِّئ لهم كلُّ شَيءْ، ليكونوا مِن ذَوي العِلمِ والفَيءْ(٢). بلدٌ صَغِيرْ، فيه كلُّ تَوقِيرْ. تُستَقبَلُ في ما كالمطَار، لا تُضـــْنَى(٣) ولا تَحار. تُؤشـــَّرُ لك ســـِمةُ الدُّخول، في رَهْوٍ(٤)

---

(١) كِدزانيا (Kidzania): مركَّبٌ من كلمتي: Kid هي اختصـــار لكلمة Kids بمعنى Children "طفل". وكلمة ania من أصـــل لاتيني بمعنى Land of "أرض". فيكون معنى كلمة Kidzania هو: أرض الأطفال. وهي مفهومٌ عالمي للتعليم والترفيه حائزٌ على العديد من الجوائز العالمية، أُسِّسـتْ لأول مرة في عام ١٩٩٦ في المكسـيك "مكسـيكو سـيتي" كأول مدينة تعليمية وترفيهية للأطفال. صُـمِّمت فيها كيدزانيا كنموذج مصـغَّر لمدينة متكاملة بُنيتْ لمحاكاة الواقع، حيث يسـتطيع الطفل من سـن الرابعة إلى الرابعة عشـرة أن يختاربين العديد من المهن والحرف الحقيقية، وبهذه الطريقة يسـتطيع الطفل أن يحدد مسـتقبله من خلال مواهبه التي اكتشفها في هذه المدينة.

(٢) الغنيمة والمال.

(٣) لا تُضرُّ ولا تحزن.

(٤) دَعَة وسكون وسَعة.

لا فزَعٍ[١] ولا هَول[٢]. يُوجِبون عليك الحَوْز[٣]، ما لا يَقِلُّ عن خَمْسِـــــــين (كِدزُوْز)[٤].

عُملةِ البلادِ الرائجة[٥]، لاقتِناءِ خِدْمَةٍ أو حَائِجَة.

وفيها شُعَبٌ وأقسام، لِتوليَةِ كلِّ نَشاطٍ ومَهام. خَصَّ ذكرًا أو أُنْثى، في ما عَليه يُثنَى. تَسْليةٌ وتَرْفيهْ، وتَعْليمٌ وتَوجِيهْ. هذا عَاملُ (البَنْزْ)[٦]، قائِمٌ دُون شَـمْزْ[٧]. وآخَرُ يمتهنُ (الكَهرُباءْ)، لصِيانةِ الأضْوَاءْ. وثُلةٌ مِنَ الإناثْ، لرِعَاية الأحْدَاثْ. بالرِّفق والحنانْ، والدِّفء والأمانْ. طِفلٌ يُؤهَّل لدَور الطبيبْ، وآخرُ رَاصدٌ ورَقيبْ. وثالثٌ رَجلُ إنقاذْ، قبلَ الفَوتِ والنَّفاذْ.

قال قديمًا مَن صَدَقْ، قولًا صحيحًا ما اختلَق، آثاره كالودَقْ[٨]:

---

(١) رُعب وشدة.

(٢) مخافة.

(٣) امتلاك.

(٤) عملةٌ خُصِّصت لبلاد الأطفال: كيدزانيا.

(٥) النافقة.

(٦) البنزين: الوقود.

(٧) نفور وكراهية.

(٨) المطر.

التَّعلُّمُ في الصِّغَرْ، كالنَّقْشِ على الحَجَرْ. إذِ الطِّفلُ على ما شَّبْ، وما هَواهُ وحَبْ. فطبَّقُوا وفَازُوا، وأبدًا ما انحازُوا. فكانوا خيرَ قادَةْ، إدارةً وإفادَةْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُقيريّ:

تلكَ لكُم رِسَالَةْ، مَظِنَّةُ البَسَالَة[1]. طُوبى[2] لكلِّ مَن سَعى، إلى بِنَاءِ جِيلٍ ذِي قُوى. بهِ تَسودُ الأُمَمْ، وتَسمُو على القِمَمْ.

(١) الشجاعة.

(٢) حُسنى وخير.

المقامةُ السَّلاميَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

رَصَدنا في (اليَابانْ)، إرثًا ذا دَلالةٍ وعُنوانْ، تَلْمَسُهُ في كلِّ مَكانْ، ووَقْتٍ وزَمانْ. ثقافةٌ للشَّعبِ طُرًّا[١]، أصغَرَ وكُبرَى[٢]. إنَّهُ إفشاءُ التَّحيةِ والسَّلامْ، للرائحِ[٣] والمِقْدَامْ[٤]. تجدُهُ يَحْني[٥] لكَ رأسًا، كاللائِسِ[٦] لَواسًا[٧]. سواءٌ أكانَ في المحَلّ أو العَمَلْ، أو على ذَمْلٍ[٨] كانَ أو رَمَلْ[٩]. يُتبِعُكَ به في حُدودِ حَضرَهْ، حتى تَتَوارى[١٠] عَن نَظَرِهْ. ماغابَ عَن إرثنا

---

(١) جميعًا.

(٢) أي: أصغروصُغرى، وأكبروكُبرى. فحُذِفَ من الأول ما أُثبِتَ نظيرُه في الثاني، ومن الثاني ما أُثبِتَ نظيرُه في الأول على الاحتباك البلاغيّ.

(٣) الذاهب.

(٤) القادم.

(٥) يثني ويعطف ويميل.

(٦) المُتَتَبِّعُ الحَلاواتِ وغَيْرها ليأكُلَها.

(٧) ذواقًا.

(٨) السير اللَّيِّن.

(٩) الرَّمَل: الهرولة والسير السريع.

(١٠) تَغيب وتختفي.

هذا الفَعْلْ، فقد أُرشـــِدْنا إليه مِن قَبْلْ. فنُقِلَ عَن خَير الأنامْ[1]،حثُّهُ على إفشـــاء الســـَّلامْ. وجَعْلُهُ أمارةَ[2] التَّحابُبْ، وشـــَرطَ الأُلفَةِ والتَّقارُبْ. فقال الرَّسولْ، في المنقولْ.

قَولًا إذا لزِمتُموهُ تَصـــابَبْتُم[3]: "ألا أَدُلُّكم على شـــَيءٍ إذا فَعَلتُموهُ تحابَبْتُم، أفشُوا السَّلامَ بينَكُمْ"[4]، تدخُلوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ[5].

قالَ أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

السَّلامُ بَريدُ[6] الودِّ والأُلْفَةْ، ووَصَلةُ نَيلِ كُلِّ زُلْفَةْ[7]. وأنشَد:

أمرُّ بصـــاحبي أُلقِي الســـَّلامـا أميـلُ إليـهِ حُبـًّا واحتِرامـا

فمـا أصـــفَى القلوبَ إذا تـآخَـتْ وأشـقاها إذا شَـحنَتْ خِصـامـا!

---

(١) الخَلق.

(٢) علامة.

(٣) من الصَّبابَةَ: الشَّوْقُ، أورِقَّتُه، أورِقَّةُ الهَوَى.

(٤) نصُّ الحديث بتمامه: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». صحيح مسلم:١/٧٤.

(٥) إشارة إلى حديث: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». صحيح ابن أبي شيبة:٧/٢٥٧.

(٦) رسول.

(٧) المنزلة والمكانة.

وخيرُ الناسِ مَن في الناسِ يَســـعى بـخـيـرٍ أو يـَوَدُّ لـهـم وِئـامـا

وشـــرُّ الناسِ من يَســـعى لشـــَرٍّ ويقضـــي العمرَ حِقدًا وانتقاما

صـــدقْتَ أيا رســـولَ اللَّـهِ إنِّي فـديْتُك واتخـذتُك لي إمـامـا

تـقـولُ لـنـا إذا رُمـْتـُم إخـاءً وحُبًّا بينَكم:" أفشُوا السَّلاما"

المقَامَة (الهاشِيَّة)[١]

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

اشـــتَهَيتُ الرُّوبْيَانْ[٢]، وأنا في (اليَابَانْ). فَدَخَلتُ إلى المطعَمْ، لأعْتَامَ[٣] ممَّا عليهمُ اللَّهُ أَنعَمْ. ما تَيسَّرَ وتاحْ[٤]، لآكُلَ وأَرتَاحْ. ما أُوْصِدُ[٥] به شَهِيَّتِيْ، وأُجِلِي[٦] به بَهِيَّتِيْ[٧]. فسَلَّمْتُ وجَلَسْتْ، ونَظَرْتُ واسْتَأْنسْتْ. أتأمَّلُ في الطَّرائِفْ[٨]، وأتَقَصـــَّى في الزَّخارِفْ[٩]. ترتيبٌ ونِظامْ، ونَظافةٌ

---

(١) هـاشـي (Hashi) كلمـة يـابـانيـة تعني: أعواد الأكل أو الطعـام. وفي اللغـة الإنجليزيـة: (chopsticks).

(٢) حيوان مائيٌّ لافقاري قشري يتنوع إلى حوالي ألفي نوع، ويُسمَّى القَمرون، والقريدس.

(٣) لأختار.

(٤) تهيَّأ وقُدِّر.

(٥) لأُغلِق وأَسُدّ.

(٦) لأُظهِرَوأكشف.

(٧) جمالي وحُسني.

(٨) جمعُ طُرفة، وهي ما يُستحسَن ويُستملح.

(٩) جمع زُخرُف، وهو المتاع والأثاث والزينة.

كالهُلامْ[1]. فَدَنا منِّي النَّادِلْ[2]، حَفَاوَةً يُسـادِلْ[3]. فأولَاني جميلًا، وأوليتُهُ جَـــــزيلًا.

أسْدَى إليَّ قَائِمَةْ، بأطعِمَةٍ مِن ذَواتِ العَائِمَةْ[4]. فقلتُ: الرُّوبيانَ أُريدْ، وعنهُ لا أَحِيدْ[5]. فأتَانِي بنَوالي[6]، على وَفْقِ سـؤالي. فكان ذا عَبَقْ[7]، مُسـجَّى[8] في طَبَقْ. مُصـاحِبًا زَوجًا مِن الأعْوَادْ، وكأسًـا نَاقِعًا[9] غُلَّةَ[10] الصـوَّادْ[11]. فَطَفِقْتُ الضـغَمْ[12]، في لَحنٍ ونَغَمْ. ثمَّ ابتدرتُ أُنادِيهْ،

---

(١) مادة بروتينية شفافة، تُستخرج من الأنسجة الحيوانية المختلفة. والمقصود هنا شفافِيَّته.

(٢) مَن يقوم على خِدمة القوم في الأكل أو الشّراب.

(٣) يُرخي ويُرسِل.

(٤) السابحة والجارية في الماء، والمقصود: الأكلات البحريَّة.

(٥) أميل.

(٦) الطلب.

(٧) انتشار رائحةُ الطِّيب.

(٨) مغطًّى.

(٩) ناقِع: مُرْوٍ ومُزِيل.

(١٠) العطَشُ.

(١١) الصَّواد، أي: الصوادي، والحذف فيها جائز، جمع صَادِية، وَهِي العَطْشَى.

(١٢) العضُّ، أو العضُّ دون النَّهش، أو هو أن لا يَمْلأَ فَمَهُ مما أهْوَى إليه.

مُسْتَفْهِمًا عن عُوْدَيهْ. فقال: هذا يُسمَّى: هاشِيْ، شائعٌ عِندنا وفَاشِيْ[١]. ظَهَرَ حتى بَهَرْ[٢]، وبَلَغَ شُهرةَ الشَّمسِ والقَمَرْ.

يُصنَعُ مِنَ الخَيزُرَان[٣] أو اللَّدَائِنْ[٤]، أو مِنَ الخشَبِ والمعَادِنْ. وأحيانًا مِن العَظْمِ أو العَاجْ[٥]، دَقيقٌ كالإسْتَاجْ[٦]. لا تَكتَمِلُ المائِدَةْ، إلا بهذي الفَائِدَةْ. يُحيَى به التُّراثْ، ويُمْأنُ[٧] الغِرَاثْ[٨].

---

(١) أي: فاشٍ، وإثبات الياء جائز في لُغةِ بعض العرَب.

(٢) غلَبَ وعَمَّ وظهَرَ.

(٣) نبات من الفصيلة النجيليَّة، ليّن القضبان، أملس العيدَان.

(٤) جمعُ لَدِينة: مادَّة عضويَّة تقبل التَّشكُّل بالحرارة والضَّغط.

(٥) مادّة عظميّة صلبة تكوِّن القسم الأكبر من الأسنان، والعاج النَّباتيّ: مادّة قاسية شبيهة بالعاج يُحْصَل عليها من جوز العاج وتستعمل في صناعة الأشْياء الصَّغيرة.

(٦) الذي يُلَفُّ عليه الغَزْلُ بالأصابعِ لِيُنْسَجَ.

(٧) مبنيٌّ للمجهول مِن: مَأَنَ القومَ مَأْنًا ومَأْنًا: احتمل مَؤونتهم. والمؤونة: القوت.

(٨) جمعُ: غَرثَان وغَرثى، والغَرَثُ: أَيْسَرُ الجوع، وقيل: شِدَّتُه، وقيل: هو الجوعُ عامَّةً.

فقلتُ: هلَّا أرَيتَني استِخْدَامَهْ، فلا أجْرَحَ الفَريرَ[1] والبِلْدَامَةْ[2]. قال: رِياضُهُ[3] ذُو إرْبَةْ[4]، إلى مَرَانَةٍ[5] ودُرْبَةْ، ولا سيَّما ذوو الغُربَةْ.

فقلتُ: ما يَضبِطُ قَواعِدَهْ، ويُحكِمُ مَعاقِدَهْ؟

قال: لهُ آدابٌ دَائبةْ، تَدْرَأُ عنهُ كلَّ شَائبةْ. يُعلِّمُ الأنَامْ، صِيانَةَ الأنْعَامْ. وفيه دُروسٌ في التَّدبيرْ، مِن الإسرافِ والتَّبذيرْ. دُونَكَها مُوجِزًا، فلستُ فيها عاجِزًا. كامِلةً ناجِزَةْ، ذاتَ فُصُولٍ راجِزةْ.

لا يسوغُ به اللَّهُوْ، أو شَيءٌ مِن اللَّغُوْ. ولا إصدارُ الأصواتْ، أو الإشارةُ والإلفَاتْ. وكذا الثَّقْبُ بهِ كالشَّوكةِ يُحْظَرْ، إلا في اللُّحُوم والكِبَر مِن الفَواكهِ والخُضَرْ. ويُمنَعُ للتَّناول والتَّناوُشْ[6]، شَفْعًا وفي التَّهاوُشْ[7].

---

(١) الفَم.

(٢) الحُلْقُومُ وما اتَّصَلَ به من المَريءِ.

(٣) اعتيادُه والتدربُ عليه.

(٤) حاجة.

(٥) تمرين.

(٦) الطلب والأخذ المتبادل.

(٧) الاختلاط والاجتماع.

ويأبَونَ إيقافَهُ طُولًا في وعَاءِ الرُّنْزْ[1]، لأنَّها تُشِيرُ إلى حَرق عِصِي البُّخُور في الجَنْزْ[2]. ويُحرَمُ تركُهُ على الطبَقْ، بعدَ الانتهاء أبدًا كيفما اتَّفَقْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

هذا لعَمرُ اللهِ نِعمَ الأدَبْ، وفيه كلُّ شَيءٍ يُستَطَبْ. فهَلَّا أدُبْتَ بـ "بســـم الله" في بَدْئِكْ، والأكلِ مِن تِلقَائِكْ. ودَأبْتَ في التَّناوُلِ باليمِينْ، والحَمْدِ بَعْدَ الحِينْ؟

(١) لغةٌ في الرُّز.

(٢) جَنَزَه يَجْنِزه جَنْزًا: سَتَرَه. والمقصود: الجِنازة. بكسر الجيم أو فتحها.

المقَامةُ التَّحْصِينيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

كُنتُ أعدُو، وسَطَ (طُوكيُو). وإذا صَاحبَنا أُصادِفْ، ساتُو أحدَ المعارفْ. فحَيَّيتُه وحيَّانيْ، وسألتُه فدلَّانيْ.

فقلتُ: ممَّا بدا لي أمرُه وشاعْ، في هذه الأصقَاعْ، تحصينُ ما يُبتَاعْ[1]، لدَرءِ[2] ما يُرتَاعْ[3]. فمن يَهُوسُ[4] ويَنوسْ[5]، إلى هذه الطُّقوسْ؟

---

(١) يُشتَرى.

(٢) دَفع.

(٣) الارتياع: الفزع والخوف.

(٤) هوِس الشَّخصُ: أصابه الهَوَس، وهو طَرَف من الجنون وخِفَّة العقل. وهوِس القومُ: وقعوا في حيرة واضطراب وفساد. وهوِس بالشَّيءِ: جُنَّ عشقًا به.

(٥) يتحرَّك ويتذبذَب.

قال: كلُّ شـــارٍ[١] إربةً ما، ثُمَّا كان أو رُمَّا[٢]، يُلفَجُ[٣] بها إلى المعْبَدْ، ليُسْتَبْرَك فيها فيُنْجَدْ[٤].

(شِنتُو)[٥] كان دينَهُ أم مِن (البُوذْ)[٦]، مُلتَمِسٌ للَّوذْ[٧].

---

(١) مُشترٍ، مِن: شرى يَشري. وهو من الأضداد.

(٢) قليلًا كان أم كثيرًا.

(٣) من: ألفج يُلفِجُ، والإلْفاجُ: الإلجاءُ إلى غيرِ أهلِهِ.

(٤) من: أنجَد يُنجِد، وهو الإعانة.

(٥) شـــنتو: ديانة ظهرت وتطورت في اليابان. لم تعرف طريقها إلى الانتشـــار على غرار الديانات الأخرى. ليس لهذه الديانة تعاليم محددة، الشـــيء الذي جعلها تنفتح على العادات الدينية الأخرى بدون أن تؤثر هذه في خاصيتها وتأصلها الفريدَين.

يصـــعب وصـــف الديانة الشـــنتوية لأنه لا يُعرَف لها مؤسِـــسٌ ولا معتقَد تقوم عليه، لا يمكن أن نعرفها إلا عن طريق مجموعة من العادات والممارســـات. عبر التاريخ نشـــأت وتطورت عدة فرق وطوائف تدعي كلها الانتماء إلى عقيدة الشنتو الأولية.

(٦) نسبة إلى غوتاما بودا، مؤسِّسُ الديانة، والبوذيَّة من الديانات الرئيسة في العالم أُسِّست عن طريق التعاليم التي تركها بوذا المتيقظ. نشـأت البوذية في شـمالي الهند وانتشـرت تدريجيًا في أنحاء آسيا، التيبت فسريلانكا، ثم إلى الصين، منغوليا، كوريا، فاليابان.

تتمحور العقيدة البوذية حول ثلاثة أمور (الجواهر الثلاث): أولها، الإيمان ببوذا كمعلّم مســـتنير للعقيدة البوذية، ثانيها، الإيمان بـ"دارما"، وهي تعاليم بوذا وتسمّى هذه التعاليم بالحقيقة، ثالثها وآخرها، المجتمع البوذي. تعني كلمة بوذا بلغة بالي الهندية القديمة، "الرجل المتيقّظ" (وتترجم أحيانا بكلمة المستنير).

(٧) الاعتصام، والالتجاء، والتحصُّن.

فقلتُ: ما الدَّافِعْ، إلى هذا الشَّافعْ[1]؟

قال: العَوَزُ[2] إلى قُوَّةٍ عُليا، يُعَوَّذُ بها مِن صُرُوفِ[3] الدُّنيا. جِبِلَّةُ[4] وصِبْغَةُ[5] الإنسانْ، على مَرِّ الدُّهور والأزْمَانْ، في كُلِّ الشَّرائع والأدْيَانْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

قلتُ: عِندَنا في بابِهِ المعوِّذاتْ، الوِردُ والذِّكرُ مِن الأدعيَة والآياتْ. فيها حِصْنٌ وتُقْيَةْ[6]، وتَبريكٌ ورُقْيَةْ. ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾[7].

---

(١) مَن يُتَوسَّطُ أو يُتَوسَّل به.

(٢) الاحتياج والافتقار.

(٣) تصاريفه، نوائبهُ ومصائبهُ.

(٤) خِلْقَة، وطبيعة.

(٥) ميلٌ واتِّجاه، والفطرة التي خُلِقَ الناسُ عليها، والدين والشريعة.

(٦) اتَّقى يَتَّقِي اتِّقاءً وتُقاةً وتُقْيةً. والتُّقْيَة: ما يُجعَل وِقايةً للشَّيء وحماية له من شيءٍ آخر.

(٧) سورة النَّاس.

ولنا في الفلقْ، مَناصٌ ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ ﴾[1]. و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾[2] ، حِصنٌ للرُّوح والجسَدْ، مِن العَين والحسَدْ، ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ ﴾[3].

(١) سورة الفَلَق.

(٢) سورة الإخلاص.

(٣) سورة الفَلَق.

المقَامَةُ الحَلِّيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

قادَني المسيرُ إلى السُّوقْ، وما إليه النَّفسُ تَتُوقْ. فَقَبِلَني الأحياءْ، واشْرَأبَّ[1] إليَّ الأحِبَّاءْ. فَرَنَوتُ[2] إلى العجائبْ، وأجملِ الغرائبْ. والتَفَتُّ أستقْصِي، وأتحَسَّسُ كاللِّصِّ. عمَّن يَشفِي عَلِيلي، ويَروي غَلِيلي. وإذا هو صاحبُنا، جالسٌ كأنَّهُ يَنْظُرُنا. حيَّيتُهُ كالمُعتادْ، فَرَدَّ وأجادْ. فسَألتُه عن مَرْأَبْ[3]، في شَكلِهِ المُستَغْرَبْ. فقال: لأزمَةِ المكانْ، وقِلَّةِ ما يَصْلَحُ للعُمرانْ. يُصَمَّمُ المَرْأب مُسَبَّعًا[4]، في عِشرينَ مِتْرًا مُربَّعًا. ويُمَهَّدُ له مِدْوارْ، ليسْهُلَ المدَارْ. مَوضِعهُ الوَصِيدْ[5]، مُهيَّأٌ عَتيدْ. فتدْخُلُ السَّيَّارَةْ،

---

(١) اشرأبَّ إليه: مدّ عنُقه، أو ارتفع لينظر إليهِ.

(٢) رنا إلى الشَّيء يرنُو رَنْوًا ورُنُوًّا: أدام النَّظر إليهِ في سُكُونِ طَرْفٍ.

(٣) اسم مكان من رأَبَ: مكان إيواء السيَّارات.

(٤) سبعة طوابق.

(٥) الوصيد: فناء الدَّار والبيت. والمقصود هنا: فناء المَرأب.

لتَرقَى في العِمَارةْ. ومِثلُها الدَّرَّاجَةْ، تُصـَفَّفُ مُدَرَّجَةْ. فَتُدرأُ الموابِقْ[1]، بهذه الطَّوابِقْ، على تلك الطَّرائِقْ. فيَرحُبُ الطَّريقْ، لا زَحْمَةَ[2] ولا ضِيقْ.

ومَضَينا في الحِوارْ، فلاحَتْ لنا أسْوَارْ، في مُنْتَهى الأدْوَارْ[3]. فبادَرْتُه السُّؤالْ، عمَّا لاحَ فقالْ: هذا مَلعَبُ كُرةِ القَدَمْ، فيهِ السِّجالُ[4] يُحتَدَمْ[5]، ضِيقُ المكانِ هنا بهِ حَتَمْ[6].

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

الحلُّ في (اليابانْ)، حَاضِرٌ كلَّ أوانْ. هُم مثلُنا بَشَرْ، شَكلًا وفي الصُّوَرْ. فَهَلْ لنا أن نُحسِنْ، وكلَّ شَيءٍ نُتقِنْ؟ لعلَّنا نَصِيرْ، نُواكبُ المسِيرْ.

---

(١) جمع مَوْبِق: مهلِك.

(٢) تجمّعٌ أو حشدٌ مكتَظٌّ، وزِحامٌ وتدافع.

(٣) جمعُ دَوْر، والدَّور: طابقٌ من المبنَى.

(٤) ساجلَ يُساجل، سِجالًا ومُساجَلةً: بارَاى وعارضَ وفاخرَ.

(٥) احتدمَ يحتدم، احتدامًا، يقال: احتدمَتِ النَّارُونحوُها: اشتدّت، والتَهَبت.

(٦) أوجَبَ وفَرَضَ.

المقَامةُ الكَفِيفِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

راقَني الجَوَلَانْ، في مُدُنِ (اليابانْ). فصـرْتُ ذا اشـْتِياقْ، لأَجُوبَ في الأَسْواقْ. فخَرَجْتُ أَتَسَكَّعْ[1]، علَّني أتَهَكَّعْ[2]. لحظتُ خُطوطًا ضيِّقَةْ، محزَّزة[3] ومُزَوَّقَةْ[4]. فبَينَا نحنُ في نُكْرٍ مِن أَمْرِها، وجَدْواها وثَمَرِها. إذ طلعَ علينا (ساتُوْ)، في رُفْقَةٍ وأتَواْ.

فقلتُ: مَرحبًا بالصَّديقْ، الذي حَلَّ في الضِّيقْ.

قال: مَرحبًا بكُم أنتُمْ، حيثُما في بَلَدِنا حَلَلْتُمْ.

قلتُ: أرُومُ أنْ أسْألْ، مِن عِلْمِكَ فأَنْهَلْ.

قال: سَلْ ما يُريبُكْ، لعلَّني أُجِيبُكْ.

قلتُ: ما هذه الخُطُوطْ، حِذْوَةَ[5] الطُّرُقِ كالحَوْطْ؟

---

(١) التسكُّع: الذهاب إلى حيثُ لا يُدْرَى.

(٢) التهكُّع: السكون والاطمئنان والإقامة.

(٣) ظهرت فيه حُزُوزونتوء.

(٤) مُنَقَّشة ومُزخرَفة.

(٥) إزاء.

قال: في ســـبْعِينيَّاتِ القَرْنِ الغَابِرْ، دُعِسَ كَفيفٌ عَابِرْ. فاتُّخِذَ القَرارْ، لدَرءِ هذا الضِّرارْ. فخُصِّصَت مَماشٍ[1] للكِفافْ، كيما يَطُوعَ لهم السَّيرُ والتَّـــطْوَافْ.

وأنا أســـتَمِعُ حَدِيْثَهْ، إذْ بامْرَأةٍ حَثِيثَةْ[2]. كَبيرةٌ كَفِيفَةْ، كأنَّها رِعْبِيبَةٌ[3] خَفِيفـةْ. تَغْبِطُ[4] بـالصـــوْلَجـانْ[5]، زَلِيجـَةٌ[6] بِلا عَلَجـانْ[7]. تَحُول كالسِّقِنْطارْ[8]، مِن قِطَار إلى قِطارْ، دُون وَجَلٍ ولا أَخْطارْ.

قلتُ: وما هذه المراكِزْ؟ قالَ: للكِفَاف نَواجِزْ[9].

---

(١) جمعُ ممشى: طريق للمشي.

(٢) سريعة.

(٣) بَيْضاءُ حَسَنَةٌ رَطْبَةٌ حُلْوَةٌ، أو ناعِمَةٌ.

(٤) تتحسَّسُ. يقال: غَبَطَ الكَبْشَ يَغْبِطُهُ: جَسَّ أَلْيَتَه لِيَنْظُرَ أبه طِرَقٌ أم لا، وظَهْرَهُ لِيَعْرِفَ هُزَالَهُ من سِمَنِه.

(٥) عصا معقوفة الطَّرف.

(٦) سريعة.

(٧) اضطراب.

(٨) الجِبْبِذُ، والنَّقَّادُ الخَبيرُ.

(٩) جمع ناجزة: حاضرة ونافذة.

فتُقْتُ أنْ أُسـابِقْ، إحْدَاهُنَّ فأُطَابِقْ. فعَيني رُمْتُ شـدَّها، حتى أكونَ نِدَّها[1]. فَرفَضَتْ وقالتْ: ابقِهِما ما كانَتْ. شَرَعْنا في المصَاوَلَةْ[2]، في لُعْبةِ كُرةِ الطَّاولَةْ. فأَسْفَرَ السِّباقْ، كَفِيفَةٌ فَوَاقْ[3]. فمَنَحتُها هَدِيَّةْ، قَارُورَةَ عِطْرٍ نَجْدِيَّةْ.

سبعُون ألفَ كتابْ، في شتَّى الفُنُون والأَبْوابْ. بلُغةِ (البرايِلْ)[4]، هي لعُلومِ الكفافِ مَسايِلْ[5].

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

هذه الأمَارَاتْ، لإشْرَاك الكِفَاف في حَياةِ المجتمَعَاتْ. ولنا مِن هذا في الأثَرْ، ما مِنهُ العِبَر تُسْتَقْطَرْ. فرُويَ عَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ[6] ذِي الذِّكر

---

(١) النِّد: المِثْلُ والنظيرُ.

(٢) صاولَ يصاوِل، مُصاوَلةً وصيالا. غالبَ ونافسَ وواثبَ.

(٣) يقال: فاقَ أصحابه فَوْقًا وفَواقًا، أي: عَلاهُمْ بالشَّرَفِ.

(٤) نسبةً إلى الفرنسي لويس برايل، الذي ولد في برايل في ٤ يناير عام ١٨٠٩م، وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره، فاخترع طريقة للقراءة والكتابة خاصة بمكفوفي البصر، تعتمد هذه الطريقة على أن كل حرف له نموذج خاص من البروز، يعرفه فاقد البصر عن طريق اللمس بأصابعه.

(٥) جمعُ مَسيل: مجرى الماء ونحوه، اسم مكان مِن: سَال يَسيل.

(٦) صحابيٌّ، واسمه: عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بنِ زَائِدَةَ بنِ الأَصَمِّ بنِ رَوَاحَةَ القُرَشِيُّ العَامِرِيُّ. أو عَمْرو وَأُمُّهُ أُمُّ مَكْتُوْمٍ: هِيَ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ المخْزُوْمِيَّةُ. مِنَ السَّابِقِيْنَ المُهَاجِرِيْنَ. وَكَانَ ضَرِيْرًا، مُؤَذِّنًا لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ. (ت ١٥ هـ).

في آيةِ القُطُوبْ[1]، وَليِّ الرَّســـُولِ على المدينةِ في الغزَوَاتِ والخُطُوبْ[2]، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي كَبِيرٌ ضـــَرِيرٌ، شـــَاســـِعُ[3] الدَّارِ، وَلَيْسَ لِي قَائِـــــــــــــــدٌ يُلَائِمُنِي[4]،فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَقَالَ: هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا أَجِدُ لَكَ مِنْ رُخْصَةٍ[5].

وأنشَدَ يقول:

إن يُذهبِ اللهُ مِن عَينيَّ نورَهما فـإنَّ قَلبي بَصـــيرٌ مـا بـهِ ضـــَرَرُ

أرى بـقـلـبِـيَ دُنـيـايَ وَآخِـرَتـي وَالقلـبُ يُـدرِكُ مـا لاَ يُـدرِكُ البَصـــَرُ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة (عبس): ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ ﴾

(٢) جمع: الخَطْبُ: الشأنُ، والأَمْرُ صَغُرَ أو عظُمَ. والمقصود هنا: الأمور والنوازل العظيمة.

(٣) بعيد.

(٤) أي: لا يوافقني ولا يساعدني.

(٥) الحديث في مُسند ابن أبي شيبة: ٣٠٩/٢.

المقَامَة المِهَنِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

لما كُنتُ في مُنْصَـرَفي مِن السُّوقْ، وتَوَجُّهي نحوَ ما إليهِ أتُوقْ. أهدَاني مَكْسِي[١]، إلى سَيَّارةِ (تَكْسِي). أبوابُها تُمَهَّدْ، آليًّا وتُوْصَدْ[٢]. فيها مِن النَّظافَةْ، ما يُنعَتُ بالخُرافَةْ[٣]. لتُقِلَّني إلى مَرامِي، ومَنزِلي ومُقامَي. فلمَّا تخَالَينا[٤] في المركَبْ، وتجَالَينا[٥] في المسْـرَبْ[٦]. أجْلَتِ القِصَّةُ عن (سَاتُوْ)، فيه لُطفٌ ورَحَمُوتُوْ[٧]. بادرتُ في سؤالِهْ، عن شأنِهِ وبَالِهْ. فقلتُ:

---

(١) نقصُ ثمنٍ، ثقال: مكَس الشَّخصُ في البيع: نقّص الثمنَ.

(٢) تُغلَق.

(٣) حديثٌ باطلٌ لا يمكنُ تصديقُهُ.

(٤) انفردنا واستقلَلْنا.

(٥) تكاشَفنا.

(٦) مكان الذّهاب، وأصل السَّرب: مجرى الماءِ ومسيلهُ.

(٧) أي: رحمة، وهي على لغة الأزْد في الوقف على المرفوع بالواو، وعلى المنصوب بالألف، وعلى المجرور بالياء.

أهذه مِهنَتُكْ، والـــــمُقِلُّ[1] في عُهدَتكْ؟ قال: نَعَم، هذه مِهنَتي، مُنذُ فُتُـــــــــوَّتي.

أَعْمَلُ في ذا الـــمَرْأَبْ، لا أكِلُّ ولا أتعَبْ. لأنَّ فيها مَشْرَبي[2]، ومنها أقضِي مَأْرَبي[3].

ولما تمَطَّى[4] الطريقُ بصـــُلبِهْ[5]، وأردفَ أعجازًا وناءَ بكَلْكَلِهْ[6]. اســتأذَنَني لنُفْضِـي، قليلًا ونَمضِـي. أنْ يَنفَدَ (البَنْزُ)[7] أو كادْ، إلى مَحَطَّةِ الوَقَادْ[8]. فأذِنتُ له ذلكْ، لتُدْرَأَ عنَّا المهَالِكْ.

---

(١) السيَّارة، مِن: أقلَّ يُقِلّ إقلالًا، فهو مُقِلّ، أي: حمل ورفع.

(٢) ميولي وأهوائي.

(٣) حاجتي وضروراتي.

(٤) امتدَّ.

(٥) الصُّلب: الظَّهْر.

(٦) الكَلْكَل: الصدر. والمعنى: لمَّا أفرط طولُ الطريق وناءت أوائله وازدادت أواخره تطاولًا.

(٧) البنزين: ســائل طيّار ســريع الاشــتعال ينتج عن تقطير البترول ويســتعمل وقودًا لتشــغيل المحرِّكات.

(٨) وقود، وهو ما توقَد به النَّار كالحطب ونحوِه. والمقصود هنا: كلّ مادّة كالغاز أو النّفط أو غيرهما تتولّد باحتراقها طاقةٌ حراريّة.

حَفَاوةٌ في استقبالِكْ، تُغْني عَنِ استفسارِكْ. يُلَفُّ المسَدَّسْ[1]، بمنديلٍ أن تُنَجَّسْ[2]. ثمَّ يُتْرَكُ مُعَلَّقًا مُرَكَّس[3]. خَشيَةَ الهَرَنْكَس[4].

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

في (اليابان) فَقَطْ، المِهَنُ لا تُحتَقرُ قَطْ. إتقانٌ وإحسانْ، في كلِّ مكانْ. وأنشَدَ يقول:

أَيُّهـا العُمّـالُ أَفنـوا ال ... عُمـرَ كَـدًّا وَاِكتِسابـا
وَاِعمُروا الأَرضَ فَلَـولا ... سَعيُكُـم أَمسَـتْ يَبابـا
إِنَّ لـي نُصحًـا إِلَيكُـم ... إِن أَذِنـتُـم وَعِـتـابـا
في زَمـانٍ غَبِـيَ النـا ... صِـحُ فيـهِ أَو تَغابـى
أَينَ أَنتُـم مِـن جُـدودٍ ... خَلَّـدوا هَـذا التُـرابـا
قَلَّـدوهُ الأَثَـرَ الـمُـع ... جِـزَ وَالفَـنَّ العُجـابـا
وَكَسَـوهُ أَبَـدَ الـدَه ... رِ مِـنَ الفَخـرِ ثِيـابـا

---

(١) آلةٌ يُجهَّزُ بها الوقود.

(٢) لئلا تُنَجَّس، أو خشيةَ أن تُنَجَّس.

(٣) مُركَّس: مردودٌ ومقلوبٌ رأسًا على عقِب. مِن: ركَّسَ يُركِّس.

(٤) الشدَّة والتَّهلُكة.

أَتقَنــوا الصَنعَــةَ حَتّــى ... أَخَذوا الخُلــدَ اِغتِصابــا

إِنَّ لِلمُتــقِــنِ عِــنــــدَ ... اللَــهِ وَالنــاسِ ثَــوابــا

أَتقِنــوا يُحبِكُــمُ الــلَ ... هُ وَيَرفَعــكُــم جَنــابــا

أَيُّها الجَمــعُ لَقَــد صِــر ... تَ مِــنَ المَجلِــسِ قابــا

فَكُــنِ الحُــرَّ اِختِــيــارًا ... وَكُــنِ الحُــرَّ اِنتِخــابــا

إِنَّ لِــلــقَــومِ لَعَــيــنًــا ... لَيــسَ تَألــوكَ اِرتِقــابــا

فَتَــوَقَّــع أَن يَــقــولــوا ... مَن عَــنِ العُمّــالِ نابــا

لَيــسَ بِالأَمــرِ جَديــرًا ... كُلُّ مَــن أَلقــى خِطابــا

أَو سَخا بِالمــالِ أَو قَــد ... دَمَ جــاهًــا وَاِنتِســابــا

أَو رَأى أُمِّــيَّــةً فَــاخ ... تَل بالجَهــلَ اِختِلابــا

فَتَخَيَّر كُــلَّ مَــن شَــب ... بَ عَلى الصِدقِ وَشابــا

وَاِذكُرِ الأَنصــارَ بِــالأَم ... سِ وَلا تَنــسَ الصِحابــا

أَيُّهــا الغــادونَ كَالنَــح ... لِ اِرتِــيــادًا وَطِــلابــا

في بُكورِ الطَيــرِ لِلــرِز ... قِ مَجيــئًــا وَذَهــابــا

اِطلُبــوا الحَــقَّ بِرِفــقٍ ... وَاِجعَلوا الواجِــبَ دابــا

وَاِستَقيمــوا يَفتَــحِ الــلَ ... هُ لَكُــم بــابًــا فَبــابــا

اِهجُروا الخَمرَ تُطيعوا ال ... لَهَ أَو تُرضـــــوا الكِتابـــا

إِنَّهـــا رِجـــسٌ فَطوبـــى ... لِإِمـــرِئٍ كَـــفَّ وَتـــابـــا

تُرعِشُ الأَيدي وَمَن يُـــر ... عِش مِنَ الصُنّـــاعِ خابـــا

إِنَّما العاقِـــلُ مَـــن يَـــج ... عَـــلُ لِلدَهـــرِ حِســـابـــا

فَاِذكُـــروا يَـــومَ مَشيـــبٍ ... فيـــهِ تَبكـــونَ الشَبـــابـــا

إِنَّ لِـلـــسِـــنِّ لَـــهَـــمًّـــا ... لِلشَيبِ وَالضَعفِ نِصـابـــا

وَاِذكُروا في الصـــَحَّةِ الدا ... ءَ إِذا مـــا السُقـــمُ نابـــا

وَاِجمَعـــوا المـــالَ لِيَـــومٍ ... فيـــهِ تَلقَـــونَ اِغتِصـابـــا

قَد دَعاكُـــم ذَنـــبَ الهَـــي ... نَـــــةِ داعٍ فَـــأَصـــابـــا

هِيَ طـــاووسٌ وَهَـــل أَح ... سَـــنُـــهُ إِلّا الـــذُنـــابـــى

المقَامة الحَمَّامِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

لما قَدِمتُ من النَّجْدْ، وقد حانَ وقتُ السَّجْدْ. هممتُ بالوضوءْ، ممَّا به أنوءْ[١]. فدَخلتُ الحمَّامْ، وإذا هو مُتلألئٌ[٢] تمَّامْ. واسعُ الرُّقْعَةْ[٣]، نظيفُ البُقْعَةْ. طيِّبُ الهواءْ، مُعتَدلُ الماءْ.

وأمَّا المقعَدْ، فناهيكَ به مِن مَقعَدْ، مُجَعَّدٌ[٤] ومُعَقَّدْ. فيه أزرارٌ جمَّةْ[٥]، ذاتُ أسرارٍ ضَمَّةْ[٦]. فخرجتُ أسترشِدْ، مِن الخادِم وأستنجِدْ. فإذا هو صاحبُنا ببدلَةِ العمَلْ، (ساتُو) المجِدُّ الذي لا يَمَلّْ. فناديتُه فأقبَلْ، لأسألَهُ عن المُعَرْقَلْ[٧]. فقلتُ: قل لي ما هذه الأزرارْ، التي فيها المرءُ

---

(١) ناءَ به يَنُوء نُؤُونَوْءًا. ناءَ به الحِملُ: أثقلهُ وأمالهُ.

(٢) مشرِقٌ ولمَّاع.

(٣) الرُّقعة: قطعةٌ من الشَّيء. والمقصود هنا: قطعة الأرض.

(٤) ذو تجعُّداتٍ وخُطوطٍ؛ لكثرة ما فيه من الأزرَار.

(٥) كثيرة ومجتمِعة.

(٦) مضمومة مخفيَّة.

(٧) ما صُعِّبَ أمرُه، وأُقيمَت في طريقهُ العقباتُ.

يَحَارْ؟ فقال: أمَّا الأول: فللتَّشـــطيفِ والتَّنظيفْ. وأمَّا الثَّاني: فللتَّشـــفيطِ والتَّنشيطْ. وأمَّا الثَّالث: فللتَّنشيفِ والتَّجفيفْ. وأمَّا الرابع: فبائخٌ بالروائحْ. وأمَّا الخامس: فللمُوسيقا، كيما تُجَنِّبَكَ ضِيقا.

قلتُ: وما ذي الصِّغارْ، إزاء هذه الأزرارْ؟

قال: هذه أزرار اللِّجامْ[1]، في مِقدَار الماءِ على قَدْر ما يُرامْ.

قلتُ: وما هذا الزِّرُّ الفريدْ؟ وهل فيه على الأُخَرِ مَزيدْ؟

قال: هذا زِرٌّ عجيبْ، وأمرُه غريبْ. هذا زِرُّ الإبراجْ[2]، لخرير الماءِ الثَّجَّاجْ[3]. دافعٌ عن المرء إحراجًا، وكاظمٌ عن الجار إزعاجًا. يُصدِرُ صَوتَ (السِّيفُونْ)[4]، كالزَّيْزَفُونْ[5]. مُدَّتُه إحدى وعشـرونَ ثانِيَةْ، اهتدَوا إليها بعدَ تجارُبَ مُضْنِيَةْ[6].

---

(١) المنع والكفّ والتحكُّم، وأصل اللِّجام: حديدةٌ وما يتَّصل بها تُوضع في فم الحصان أو البَغْل أو الحمار لقيادتها، زمام الدابّة يستخدمه الرَّاكب أو السَّائق للسَّيطرة والتّحكُّم.

(٢) الإظهار والإخراج.

(٣) مُتناهٍ في الانصباب ومبالغةٌ فيه.

(٤) ويُسمَّى: صندوق الطَّرْد، صندوقٌ يمتلئ بالماء آليًّا ويستعمل في المراحيض ونحوها لتنظيفها.

(٥) يُعدُّ ولا يُنجز. وأصله: شجر تزييني، له زهر أبيض، لا يعقد ثمرًا، وفي المثل: هو كالزَّيزفون يُزهِر ولا يُثمِر.

(٦) مُجهِدة ومُثقِلة.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

الحمَّامُ في (اليابانْ)، فنٌّ وذوقٌ وإتقانْ. مُتاحٌ للمَارَّةْ، في كُلِّ مِرفَقٍ وحَارَةْ. عتيدٌ بحسبِ الأعمَارْ، للصِّغار والكِبارْ. إذ فكَّروا بالمنطِقْ، ما يُلزِمُ فطُبِّقْ. حيثُما يُوجدُ البشَرْ، يوجدُ قَضاءُ الوَطَرْ. فأنشَؤوا الحمَّاماتْ، في المرافِقِ والسَّاحاتْ، والحدائقِ والباحَاتْ، وكلِّ ما للمَرءِ فيه حاجَاتْ. فالصِّحةُ والنَّظافةْ، ضَرورةٌ لا إضَافةْ. فرُويَ عَن الرَّسولْ، في الأثَرِ المنقُولْ، أنَّ التنزُّه مِن البَولْ، مُنْجٍ مِن عَذابِ القَبْرِ والهَوْلْ[1].

(١) إشارة إلى الحديث الذي رواه أَبو أُمَامَةَ قَالَ: "مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النِّعَالِ وَقَرَذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ لِئَلا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ قَالَ: فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ دَفَنْتُمْ هَاهُنَا الْيَوْمَ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ. قَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ الآنَ وَيُفْتَنَانِ فِي قَبْرَيْهِمَا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فِيمَ ذَاكَ ؟ قَالَ: أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَكَانَ لاَ يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرَيْنِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَلِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ: لِيُخَفَّفَ عَنْهُمَا. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَحَتَّى مَتَى هُمَا يُعَذَّبَانِ ؟ قَالَ: غَيْبٌ لاَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللَّهُ. قَالَ: وَلَوْلاَ تَمَرِيجُ قُلُوبِكُمْ أَوْ تَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ". مُسنَد أحمد:٥/٢٦٦.

المقَامَة المَدْرَسِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

كنتُ أجتازُ في بعضِ مُدنِ (اليابانْ)، أُنَقِّبُ أشْراطَ الإتْقَان والإحْسَانْ. وقُصارَاي[1] مَدارسُ فَريدةٌ أزورُها، وأَنظِمةٌ غريبةٌ فيها أَستزيدُها. فأدَّاني المسيرُ إلى مَدرَسَةْ، في كُلِّ شَيءٍ مُحتَرِسَةْ[2]. وإذا المديرُ قبلَ التَّلاميذِ حاضِرْ، وإلى المدرسةِ مُبادِرْ. فأبدَينا في البدْء إنكارًا، أنْ كان مِبكارًا. فسألنا عامِلًا ذا مَلْبَسٍ أصْفَرْ، يلُوحُ بيدِه بمَعْلَمٍ مُسْفَرْ[3]. يتذَبذَبُ رِدْءًا[4] للتَّلاميذ في العُبُورْ، مِن كُلِّ هَوْرٍ[5] وَمَوْرْ[6].

---

(١) غايتي ومبلغ جُهدي.

(٢) حارسة ومُتحفِظَّة.

(٣) واضح ومكشوف.

(٤) عونًا ومساعدة.

(٥) سقوط ووقوع.

(٦) تحرُّكٌ وتدافعٌ في اضطراب ذهابًا وجيئة.

فقال: هو على هذا النَّهْجْ، وبهِ ذو لَهْجْ[1]، ودائمُ البَهْجْ. يقفُ مُبتسمًا للتَّلاميذ مُستَقبِلًا، وكلَّ يومٍ في مَدخَلٍ مُتَنَقِّلًا.

قلتُ: والمعَلِّمُونْ، ماذا يفْعَلُونْ؟

قال: وأمَّا المعلِّمُونْ، فعلى طَوَالِ المدَاخِل يَصْطَفُّونْ، والتَّلاميذَ يُحَيُّونْ. فدَخَلْنا مَعهم نتَجَوَّلْ، ونَنظرُ ونتأمَّلْ. فإذا الإشعارُ بدُخُول الفَصْلْ، (مُوسِيقى) ذاتُ مَعْنىً وأصْلْ. وفي الفَصْلِ نِظامٌ مَعْهُودْ، بين المعلِّم والتِّلميذِ يَسُودْ. وثمَّةَ قَواعدُ لرَفْعِ اليَدْ، فَرضٌ على التلميذ لابُدْ، تُعَدُّ مِن الواجباتِ التي لا تُرَدْ. فرَفْعٌ للفَهْمْ، واللَّمِ[2] والنَّهْمْ[3]. وآخرُ للنَّوالْ، وطرحِ السُّؤالْ. وثالثٌ للإضَافةْ، بأَدَبٍ ولَطافَةْ، دُون تَردُّدٍ ومَخافَةْ. ورابعٌ لإبداءِ رأيٍ مُخالِفْ، لرأي المعلِّم في العُلوم والمعَارِفْ. والقيامُ للتَّحْضِير في الفَصْل المدْرَسيّ، يُلزِمُ التِّلميذَ ترتيبَ وتَنظيمَ الكُرسيّ. ومِن عَجائب المدَارِس وهي كِثَارْ، إطلاقُ الأستاذ على التَّلاميذِ الصِّغارْ. إذ نداءُ التِّلميذ باسْمِهِ دُونَ

(١) لهِجَ به يَلهَج لَهَجًا، فهو لاهِج ولَهِج: أُولِعَ به فثابرَ عليه واعتاده.

(٢) الجمعُ والضَّمُّ.

(٣) النَّهْمَةُ: الحاجةُ، وبُلوغُ الهِمَّةِ ووالولعُ بالشيء والشهوة والرَّغبة فيه.

لَقَبْ، مِن مُوجِباتِ العَيْبِ والعَتَبْ. فيُتْبِعونَ اسمَه تَقدِيرًا بـــ (سَان)[1]، لأنَّه بَشَرٌ وإنْسَانْ. ويَنتهي الدَّوامُ فيَصْطَفُّونْ، بالشُّكرِ والاحترَامِ يَنْصَرِفُونْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

رِسالةٌ أبعَثُها في حَزَنٍ وكَمَد، إلى وزِراء التَّربيةِ والتَّعلِيم في كُلِّ بَلَد.

(١) أستاذ باليابانيَّة.

المقَامَة المَوقُوتِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

طَرَحَتْني النَّوى مَطارِحَها[١]، حتى إذا وَطِئتُ أسـواقَ (طوكيو) أجوبُ أباطِحَها[٢]. فأخَذْنا نَتجادَلْ، والرأيَ نَتبادَلْ. في مَواقيتِ فَتْحِ المحَلَّاتْ، ومَراكزِ التَّسَوُّق و(الـمُولَات)[٣]. وتِلقاءَنا رَجُلٌ قد وقَفَ غيرَ بَعيدْ، أزعَرُ[٤] ورَشـيدْ. حتى إذا مَال بِنا الكلامُ مَيْلَهْ، وَجَرَّ الجِدالُ فِينا ذَيْلَهْ. قالَ: لِمَ الخِلافْ، في أمرٍ ذِي إيلَافْ[٥]؟

فقلتُ: أيُّها الفاضِلُ هلَّا تَدنُوْ، وتَفْصِلُ فيما تَرنُوْ[٦]، لتُؤتيَ ما نَرجُوْ. فدَنا يَقُولْ، سَلْ ما في نفسِكَ يَجُولْ. فقُلتُ: أخْبِرْنا عنِ الأوْقَاتْ، لفَتْحِ

---

(١) النَّوى: ما ينويه المسافرُ بسفره، فهو الدليل له يصرفه في المسالك، ويطرحهُ المطارح، فلم يزل مقصدُه يرميه في مكانٍ ثمَّ ينقله فيطرحهُ في آخر حتى وطِئَ أسواق (طوكيو).

(٢) جمعُ أبطَح: سَهْل، أرض مُنْبِسطة فسيحة الأرجاء.

(٣) mall: مجمَّع تجاري.

(٤) الرَّجُلُ القَليلُ شَعَرِ الرَّأسِ.

(٥) عهدٌ ووِفاقٌ. أي: أمر معهودٌ ومتَّفقٌ عليه لا خلافَ فيه.

(٦) رنا إلى الشيء يَرنُورَنْوًا ورُنُوًّا: أدام النَّظر إليه في سكون طَرْفٍ. ورَنَا إلى حديثِهِ: أصغَى إليه

المحلَّاتِ و(المُوْلَاتْ). قال: تُفَتَّحُ المحلَّاتُ في العاشرةِ صباحًا بالضَّبطْ، لا تَستَقدِمُ ولا تَستأخِرُ ثانيةً قَطْ. فبَينَا نحنُ في هذا الحالْ، والحديثُ قليلًا بنا قَد طالْ. إذ أقدَمَ رَجُلٌ نحوَ (المُولْ)، يَرومُ الدُّخُولْ. فاعتَذَرَتْ له العامِلَةْ، حَانِيَةً رأسَها مُجامِلَةْ، مُبتَسِمَةً مُدَامِلَةْ[1]، مُستَمْهِلَةً ومُؤَمِّلَةْ. لأنَّ مَوعِدَ الفَتْحِ مَا حَانْ، إذ بَقِيَتْ بِضْعُ ثَوانْ. فأثارَني الفُضُولْ، مُستَغرِبًا لأقُولْ: لِمَ هذا التَّشديدْ، والتَّقييد بالمواعيدْ؟

فاستَغْرَتْ هي مِن سُؤاليْ، وعَرَفَتْني أنِّي مِن الجَواليْ[2]. وقالت: لِمَ السُّؤالْ، عمَّا آلَ وحَالْ؟ فهذا نِظامٌ تَخْضَعُ له الزَّبائِنْ، سَواءٌ فيهِ الرَّئيسُ والمواطِنْ. فأَعجَبَني مَقَالُها، وبدا لي وِصَالُها. فمنَحتُها هَدِيَّةْ، قَارُورَةَ عِطْرٍ نَجدِيَّةْ. أنْ كانتْ خيرَ مَن وصَبْ[3] على المواقيتِ ووَظَبْ[4]، ولأَنَّ الرَّثِيئَةَ[5] تَفْثَأُ[6] الغَضَبْ.

---

(١) مُدارِيَة، مِن: دامَلَ يُدامِلُ مُدامَلة.

(٢) جمعُ جالية: جماعة من النَّاس مِن مَوطنٍ واحدٍ تعيش في وطنٍ جديدٍ غيرِوطنِهم الأصليّ.

(٣) وَصَبَ يَصِبُ وُصوبًا: دامَ، وثَبَتَ، وثابَرَ.

(٤) وظَبَ على الشيء يَظِبُ وظُوبًا: دامَ، أوداوَمَهُ، ولَزِمَهُ، وتَعَهَّدَهُ.

(٥) الرثيئة: اللبنُ الحامض يُخْلَط بالحلو.

(٦) الفَثْءُ: التسكينُ. وأصل المثل أنَّ رجلا نزل بقوم وكان ساخِطًا عليهم. وكان مع سخطه جائعا، فسَقَوْهُ الرثيئة. فسكن غضبه. فأخذ يضرب في الهَدِيَّة تُورث الوفَاقَ وإن قلَّت. مجمع الأمثال:١/١٠.

ثمَّ مِلْتُ مع نَفَرٍ مِن أَصْحابي إلى مَوقِف الحافِلةْ، ألتَمِسُ الرِّحْلةَ إلى مُقامِي مع القافِلةْ. وإذا ثَمَّةَ (ساتُو) صاحِبَنا، فسألتُه أن يَرشُدَنا. فقال: مواقيتُ الرِّحلاتْ، بالحافلاتْ. مَعْهُودةٌ وحَقَائِقْ، وُمنضَبِطةٌ بالدَّقائقْ. لا تَتخَلَّفُ ثانِيَةْ، وفي مَوعِدِها آنِيَةْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

الوَقْتُ ثَمِينْ، وبالعُهْدَةِ قَمِينْ[1]، إذ لَا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَمَا عَبْدٍ أَمِينْ، حَتَّى يَسْأَلَهُ الحقُّ المبينْ. عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهْ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهْ[2].

وأنشَدَ يقول:

الوقتُ أغلى من الياقوتِ والذَّهبِ ... ونحن نَخسرهُ في اللَّهوِ واللَّعِبِ
وسوف نُسألُ عنه عند خالقِنا ... يومَ الحسابِ بذاك الموقفِ النّشِبِ
نلهُو ونلعبُ والأيامُ مُدْبِرةٌ ... تجريْ سِراعًا تُجِدُّ السَّيرَ في الهربِ
والفوتُ مُقترِبٌ والموتُ مُرتقِبٌ ... والحالُ مُنقلِبٌ والنَّاسُ في لَعِبِ

---

(١) جديرٌوخليقٌ.

(٢) إشارة إلى حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، "قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أُنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ". مسند البزَّاز:٤/٢٦٦.

وقد نَسينا من الأيام أطولَها ... يومَ الحسابِ ويومَ العرضِ والكَربِ

خمسون ألفًا مِن الأعوام يِعْدِلُها ... ممّا نَعُدّ من الأيامِ والحِقب

والشمسُ فوقَ رؤوسِ النَّاس وليس يحْجبُها شيءٌ من الحُجبِ

والنَّار مَوقدةٌ واللهُ أوقدها ... وقودُها الناسُ لمْ تُوقَدْ مِن الحطبِ

فاعْملْ لنفسكَ وآمَلْ في السَّلامة لا ... تَركنْ إلى النَّومِ أو تشكُو من التَّعَبِ

فإنما أنتَ مَجزِيٌّ بما عَملتْ ... يداك فاعمَلْ لها في رفعةِ الرُّتَبِ

وإنَّما الفوزُ فيما كُنتَ تَعمَلهُ ... مَخافةَ اللهِ لا في الجاهِ والنَّسَبِ

لوْ أنَّها تنفعُ الأنسابُ صاحبَها ... شيئًا لَمَا كان مَذمومًا أبو لَهَبِ

المقَامَة العَمَلِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

حدَا بي إلى شـــرِكَة تَبيينٌ وَبَيانْ، عن العَمَل والجِدِّ والنِّظامِ في (اليابانْ). فَسَلَكْتُ السَّنائعْ[1]، أقتَفي القَولَ الشَّائعْ. إذا كانَ العَالَمُ يَلْهُو، فإنَّ (اليابان) تَعمَلُ بالجِدِّ وتَعْدُو. حتى إذا وَرَدْنَا المقصـودْ، واسـتَحْصـلْنَا المرصـودْ[2]. سـبَقَ العامِلونَ وقتَ الدَّوامِ بِرُبْعِ سـاعَةْ، وهيَّؤُوا عُدَّةَ العمَلِ ومَتَاعَهْ. ولما حانَ الوقتْ، أُلتُزِمَ الصـــَّمْتْ. فالتَفَتُّ لأســـتَعلِمْ، وما رابني أستَلهِمْ. وإذا بِـــــ (سَاتُو)، ممثِّلًا عن (كانْتُو). فقلتُ: فسِّر لي ما أَرى، وسببَ ما جَرى. قال: شَرَعُوا في صلاةٍ رُوحَانيَّةْ، وسَيُثَنَّون برياضةٍ صَباحيَّةْ. فأتَمَّوا ما قالْ، بأحســـنِ الأَحْوالْ. قلتُ: أهذا كلَّ يومْ، أم على وَفْقِ المِزاج والرَّومْ؟ قال: هذا نَهجُ الشـــَّرِكة الدَّائِبْ[3]، عَرِيكَةٌ[4] لا يَشـــُوبُها شـــائِبْ. قلتُ: وما هذا اللَّوْحْ، ببياناتٍ يَبُوحْ؟ قال: هذا لوحُ العاملينَ في الحُضـــورْ،

---

(١) جمعُ سَنيعة: الطريقَةُ في الجبلِ.

(٢) المُراقَب المُخرَج إليه.

(٣) الدَّائم.

(٤) طبيعةٌ.

وأوقاتِ الورُودِ والصـــُّدُورْ. ويُؤَشـــِّر فيه العامِلُ وِجْهَتَهْ، إذا أرادَ الخروجَ وَعَودَتَهْ. لأنَّنا في العَمَلِ فريقْ، وبعضـــُنا لبعضٍ رَفِيقْ. فضـــَرورةٌ أن نُشـــْعَرْ، بحالِ الآخَرِ فلا نُذْعَرْ.

وسألتُه عن الإجازةْ، وَترًا [1]كانتْ أم حِيازةْ[2]. قال: لا نَرتضي الإجازةَ والغِيابْ، كي لا يَعبأ[3] بعمَلِنا الأَصْحابْ. فَخَرجْنا في دَهشةٍ وحِيرةْ، مِن ذا الخُلُقِ والسِّيرَةْ. وإذا برجُلٍ ذِي حُبُورْ[4]، يعملُ عَاملَ عُبُورْ. تنحَّى ليشـرَبَ عَصِيرَهْ، وعَينُهُ على الطَّريقِ بَصيرةْ. فما أن رأَى شَخْصًا قادِمًا، أَلقَى ما في يَدِه هامِلًا[5]، يُهْرَعُ[6] إلى مَوقِعِهِ عامِلًا.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

لذا ما مِنْ حاجَةٍ أو ســـِلعَةْ، إلا و(اليابانُ) فيها قَلعَةْ، اختراعًا أو صَنْعَةْ. لأنَّهم أتقَنوا وأَخْلَصُوا في العَمَلْ، وأجادُوا دُونَ خُمُولٍ أو كَسَلْ.

---

(١) فردًا.

(٢) جمعًا وضمًّا.

(٣) عبَأ بالأمر: اهتمَّ. وبالَى، واكترَث.

(٤) مصدر حبَرَيَحبُر حَبْرًا وحُبُورًا: سرَّوكرَّم ونعَّم.

(٥) تاركًا، مِن: همَل يهمِلُ ويهمُل هملًا.

(٦) أُهرِعَ إلى الشيء يُهرَع إليه إهراعًا: هَرَوَل، ومَشى إليه باضطرابٍ وسُرعة.

المقَامَة التَّنظيفيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

حَلَلْتُ يومًا ببعضِ المدارسْ، وإذا صـاحبُنا سـاتُو هناك جالِسْ. والتلاميـذُ قـد أقْبَلُوا عليـهْ، وأحْـدَقُوا بـه وإليـهْ. هيَّؤوا عُـدَّةَ التَّنظيفْ، في مَشـهدٍ تَعاونيٍّ طَرِيفْ، المعلِّمُ والتلاميذُ معًا لَفِيفْ[1]. فقلتُ: ما تَنْوونْ؟ وإلامَ تَسعَونْ؟

قالوا: لنا كُلَّ يومٍ رُبُعُ سَاعَةْ، لتنظيفِ الفَصْلِ والسَّاحةِ والقَاعَةْ.

قلتُ: أمَا لكم عُمَّالُ نَظافةْ، يُغنُون عنكم هذه الإضافةْ؟

قـالوا: نحنُ أولى بـأنْ نُغيِّرَ الواقِعْ، وأنْ نُعَلِّمَ ونَتَعَلَّمَ بـذا العَمَـلِ التَّواضُعْ.

ومَضـَينا إلى الحَدائقْ، جَميلٌ ما فيها ولائِقْ. لا تجدُ سـَلَّةً للمُهمَلَاتْ، ولم تُوضـَع حاوِيةٌ للنِّفَايَاتْ. فصـَادفَ أن سـَقطَ (شِـيبسٌ)[2]

(١) جمعٌ وأخلاط من التلاميذ والأساتذة.

(٢) chips: رَقَائِق بَطَاطِس مَقْلِيَّة.

مِن يدِ شَابٌّ، في رُفقةٍ مِن الأصحابْ. فتَكَأكَؤُا[1] عليه كتَكأكِئهم على ذِي جِنَّةْ، وهُرِعُوا إلى لَـــمِّهِ[2] شَنَّةْ[3]. فسألتُ الشَّابَّ عن السَّبَبْ، فأجابَ بما يُثيرُ العَجَبْ. قال:

كيلا يَتأذَّى غَيريْ، بفِعْلِي وَضَـيرِيْ[4]. إذْ كلٌّ يُحاسِبُ بنَفسِهِ نَفْسَهْ، ويَحْمِلُ في حَقيبتِهِ كِيســهْ. فشــكَرتُ له عَمَلَهْ، ورُقِّيَهُ وَوَرَنْتَلَهْ[5]. ومَنَحْتُه هديَّةْ، قارُورَةَ عِطْرٍ نَجْدِيَّةْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

تَعَلَّموا مُنذُ الصــِّغَر في المدْرَســةْ، أنَّ النَّظافةَ للصــِّحةِ والبيئةِ حارِســةْ. فلا لنِفَايةٍ في (اليابان) أَثَرْ، ولا على قُمَامةٍ يُعْثَرْ. فمَنْ لا يُحافِظْ على نَظافةِ بيئتِهْ، فليسَ للأمَّةِ حاجةٌ إلى عُلُومِهِ ومَعْرِفَتِهْ. إذ نِظام التَّربيةِ قبل التَّعليمْ، ولهُ وحدَهُ الخُضــُوعُ والتَّســلِيمْ. ولنا في الرَّســول قُدْوَةْ، عَشــِيَّةً

---

(١) تجَمَّعوا.

(٢) جمعه.

(٣) شَنَّ يَشُنّ شُنَّ، شَنًّا: أغارعلى الشيء من كُلِّ ناحية، وغزاه، وهاجمه.

(٤) ضَرَر.

(٥) الوَرَنْتَلُ: الداهيةُ، والأمرُ العظيمُ.

وغُدْوَةْ. كان يَخِيطُ لِبْسَهْ، ويَخدُم نَفْسَهْ. ويخصفُ نَعْلَهْ، ويرفَعُ حِمْلَهْ. ويَحلُبُ شَاتَهْ، ويَغْسِلُ ويكنسُ بَيتَهْ.

وأنشَدَ يقول:

في قلبي يا أخي شِعرٌ ... أقوالٌ ونصائحُ فاسمَع

وشِعار المدرسةِ نظافتُها ... وإليها قُوَّتها ترجَع

طبِّقها سلوكًا لا قولًا ... واجعلها أعمالًا تنفَع

مدرستك بيتك لا تهملْ ... لا تكسرْ شيئًا أو تخلَع

وزهورَ حديقتها نسِّق ... لا تقطفْ وردًا بل فازرَع

جدرانُ الفصل زيِّنها ... ومقاعدُه اجعلهَا تلمَع

لا تنسَ البيت بترتيب ... فالبيت المنهَلُ والمنبَع

نظِّف أعماقًا وقلوبًا ... من غِلٍّ أو حقدٍ وانزَع

وثيابَك نظِّفْ وتجمَّل ... وقرينَ السُّوء ولا تخدع

المقَامَة الإعْمَارِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

لما جهَّزَ (ســـاتُو) العامِلِينَ للبَدْءْ، وهو لهُم رِدءْ[1]. افتَتَحَ العملَ مَعهُم برياضَةٍ صَباحيَّةْ. لاستِعادةِ النَّشاطِ والحيويَّةْ. فسَجَّلَ لهم الحُضُورْ، وأشَّرَ على الغائبِ والمعذُورْ. وقالَ لهم ذِكْرًا، مَعرُوفًا لا نُكْرًا:

احْتاطُوا للســـَّلامةْ، قبلَ الفَوتِ والنَّدَامةْ. تأنَّوا واحذَرُوا العَجَلْ، وإن كانَ لكلِّ شيءٍ أَجَلْ. والتَزِموا لَبسَ الخُوَذْ[2]، فإنَّها وِقايةٌ ومِعْوَذْ.

فانْطَلَقوا إلى المهامْ، وبادَرُوا كالهُمامْ[3]. لهُم فيهِ ضـــَرُورَاتُ الإِرَبْ، ممَّا تقتَضِيهِ العَرِيكَةُ[4] والأدَبْ.

قلتُ: ما هذه الزُّهورْ، على أطرافِ الدُّورْ؟

---

(١) مُعين ومساعِد.

(٢) جمعُ خُوذَة: غطاء معدنيّ للرَّأس وقايةً له.

(٣) أسد، تشبيهًا؛ لعِظَمِ الهِمَّةِ والشَّجاعةِ.

(٤) الطبيعةُ والسَّجيَّة.

قال: لتُضفِيَ على المبنَى جمالًا، بهجةً وآمالًا. وتكونُ للعَامِل رَسُولًا، تَدْرأُ عنهُ سآمةً وخُمولًا.

وأُعِدَّ للعامِل حَمَّامًا، مثلَ ما في المنزِل تَمامًا. لأنَّهُ إنســـانْ، كرَّمَه الرَّحمنْ. أينَما كانَ مَحِلُّهْ، تِرْحَالهُ وحِلُّهْ.

قلتُ: وما هذا المِشْبَكْ، المتقَنُ المحبَّكْ؟

قال: لتنظيفِ الأحذيَةْ، ممَّا عَلِق بها مِن الأشياءِ الضَّارَّة والمؤذِيَةْ.

فعَجِبتُ مِن حُضـــورِ النَّظافة في البال والتَّفكيرْ، حتى في البِناء والتَّعميرْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشـُّقَيريّ: كرامَةُ الإنســانْ، وســلامةُ الأبدانْ، وانشراحُ الجِنانْ. مفاتيحُ البِناءِ والعِمارَةْ، ومبادئ العَطاء والحضارَةْ.

وأنشَدَ يقول:

كل ما في البلادِ من أموالِ ... ليس إلا نتيجةَ الأعمالِ

إن يطبْ في حياتِنا ... عيشٌ فالفضـــلُ للعمَّالِ

وإذا كانَ في البلادِ ثراءٌ ... فبفضـــلِ الإنتاجِ والإبذالِ

نحنُ خلقُ المقدرات وفيها ... لا حياةَ للعاطلِ المكســـالِ

ليس قدرُ الفتى من العيش ... قدرَ إنتاجِ ســَعْيِه المتوالي

المقامَة الطَّعَامِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

بَينَا أنا في إحدَى المدارسْ، وعندَ المديرِ جالِسْ. إذْ حانَ وقتُ الغَداءْ، بعدَ الدَّرسِ والعَناءْ. فقطَعَ الكلامْ، ودَعاني إلى الطَّعامْ.

فدَخَلْنا إلى الفُصُولْ، كادَ يُصيبُني الذُّهُولْ. مِن نِظامٍ ما رأيتْ، وحُسنٍ ما لَقِيتْ. فقلتُ: يا أستاذُ فَسِّرْ، ما عليَّ عَسِرْ.

قال: يُصفِّفُ التلاميذُ المقاعِدْ، على شَكْلِ مَوائِدْ. وتُدَوَّرُ إدارةُ الأكْلْ، بينَ تَلاميذِ الفَصـــلْ. فيُجَهَّزُ كلُّ تِلميذْ، بِطبخٍ طيِّبٍ ولذيذْ. وبالأكلِ لا يبدَؤونْ، إلا جميعًا يَنتَهونْ. ويتناوبُ تِلميذٌ على الدَّوْمْ، لِقراءَةِ وَجْبةِ اليومْ. وذِكْرِ فوائدها على الصِّحَّةِ والجِسْمْ، مُفَصِّلًا في كلِّ قِسْمْ. على مَرْأىً مِنهم ومَسْمَعْ، ليَحُثَّ فيهم الشَّهيَّةَ والمطْمَعْ.

وما أن ينتَهون ممَّا سَبَقْ، لا تَرى طَعامًا على طَبَقْ. لأنَّهُ أُعِدَّ على قَدْرِ الأكْلْ، فلا يبقى مِن طَعامٍ فَضْلْ.

قلتُ: يا أُستاذُ هلْ إلى المطبَخِ مِن دُخُولْ؟ لنرى ونُصَوِّر ما يَجُولْ.

قال: أعتَذِرُ عن التَّقصيرْ، طلبُكَ محظورٌ حتَّى على المدِيرْ.

ضـــَمانًا للصـــِّحَّةْ، مِن القُرْحَة[1] والكُحَّة[2] والبُحَّةْ[3]، وســـِواها مِن الأمراضِ المُزمِنة والمُلِحَّةْ.

وفَضلًا عن هذا الحِرْصْ، نُعْرِضُ الأكلَ للفَحْصْ.

فآكُل اختبارًا لا مَجاعَةْ، قبل التَّلاميذِ بنِصْفِ ساعَةْ. ومثلُ ذا تجدُ في المطاعِمْ، مُشاهدةٌ لا مَزاعِم. هذا كَلامُ بَصِيرْ، ولا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبِيرْ.

---

(١) آفةٌ تُصيب الجلدَ أو الغشاءَ المخاطيّ يرافقها تكوّن القيح ونخر الأنسجة المحيطة الناتج عن التهاب فيها.

(٢) سُعال.

(٣) غِلظ الصَّوت وخشونَتْهِ من داءٍ. والغَرض من ذكر هذه الأدواء التمثيل لا الحصر؛ لإقامة السَّجع.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

التَّدْبِير مِفتاحُ التَّطويرْ، والتَّبذيرُ نَذيرُ التَّدْمِيرْ.

﴿ ..لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾[1] . واتَّقوا اللهَ أيُّها المترفين[2].﴿ ...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[3].

وأنشَدَ:

إنَّ في نيلِ المنى وَشْكَ الرَّدَى وقياسُ القَصد ضدَّ السَّرَفِ

كسراجٍ دُهنُهُ قُوتٌ له فإذا غرَّقتَهُ فيه طُفِ

---

(١) سورة الإسراء.

(٢) نصبًا على مَذهبِ المازنيّ الذي يُجيزه في هذا الموضع.

(٣) سورة الأعراف.

المقَامَة القُمَامِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

نَهَضـــتُ إلى مراكِزِ العِنايةِ بالبيئة والنَّظافةْ، في التِمَاسِ بَعضِ التَّجارُبِ والإضـافَةْ. فعَدَوتُ ضَبحًا[1]، أقصـدُ شَرِكَة نظافةٍ صُبحًا. لأنظُرَ وألهَجْ[2]، وأفيدَ منهُم المنهَجْ. فلمَّا صِرتُ في السَّاحَةْ، وقد اجتَمَعُوا في الباحَةْ. جلستُ أُحدِّقُ إلى الجماعَةْ، متأمِّلًا فيهم زُهاءَ سَاعَةْ. وإذا صَاحبُنا (سَاتُو) الهُمَامْ، قد تَصَدَّرَ في ذلك المقامْ.

وأنشدَ يقول:

بفضـلِ التَّعـاونِ أرسـتْ أمـمٌ صُـروحًا مـِن المجـدِ فـوقَ القِمَـم

فلـم يُبـنَ مجـدٌ علـى فُرقـةٍ ولـن يرتفـعَ باختـلاف عَلـَم

معـًا للمعـالي يـدًا باليـد نشـيدُ البنـاء بكـلِّ الهمَـم

---

(١) تشبيها بضَبْح الخيل، يقال: ضبَحَتِ الخيلُ يَضبَح ضَبْحًا: صوَّتت أنفاسُها في جوفها عند العَدْو. وفيه إشارة إلى قوله تعالى: والعاديات ضبحا . سورة العاديات.

(٢) ألهجَ لسانَه بالشُّكرِيُلهج، إلهاجًا: ثابر عليه مُولَعًا.

فاستفتَحوا برياضَةْ، قبلَ الخُروجِ والإفاضَةْ. وخَصَّوا بالبابِ مُحيِّيًا، وبالطَّريقِ راصِدًا ومُعدِّيًا. يُنظِّمُ خُروجَ السَّيَّاراتْ، إلى العَملِ وجَمْعِ النِّفاياتْ. وصُندوقُ السيَّارة تُسَجَّى[1]، ليصونَ النَّظرَ أن يتأذَّى. ويتناوبُ على نَظافةِ مَجمَعِ النِّفاياتْ، ساكِنو تلكَ العِماراتْ.

قلتُ: ما هذا اللَّوحْ، في أعلى مَجمعِ النِّفاياتِ يلُوحْ؟

قال: لوحٌ يُرشِدُ ويُوْمِيْ[2]، إلى ما يُسمَحُ لكَ في اليومِ أن تَرميْ. لئلا يختلطَ (البرونزُ)[3] و(اللَّاستيكْ)[4]، ويمتزج الزُّجاجُ و(البلَاستيكْ)[5]. فتجتمعَ مَادةٌ بأخرى، فيَشُقَّ تَدويرُها تارةً أُخرى. قلتُ: وأين تُلقَى، بعد أن تُجمَع وتُوعَى؟ قال: تُلقَى في المعَامِلِ والمصَانِعْ، ويُعادُ تدويرُها وَفْقَ المزامِعِ[6] والمطامِعْ. قلتُ: ولمَ لا نجدُ رائِحَةْ، مِن ذي القُمامَة فائِحَةْ[7]؟

---

(١) تُغَطَّى.

(٢) أومَى يُومي إيماءً، وأومأ يومئُ إيماءً: أي: أشار.

(٣) مزيج معدنيّ من النُّحاس والقصدير، وقد يشتمل على عناصر أخرى كالفُسْفور والزَّنك، يميل لونُه إلى الحُمْرَة، ويُستعمل في سَكِّ العُمْلة وصناعة التَّماثيل والأجراس وغيرها.

(٤) elastic: مطاط، لَدِن.

(٥) مادّة لدائنيّة مرنة عضويّة الأصل أو مركّبة، يمكن سَبكُها تحت تأثير الحرارة أو الضَّغط، تقبل التَّشكيل، وتُصنَع منها أدواتٌ مختلفة.

(٦) جمعُ مُزمَع، يقال: أزمع على الأمر: عزَم عليه وثبتَ وجدَّ في إمضائه.

(٧) منتشرة.

قال: لأنَّ الرائِحَةَ مَصدَرُها الماءْ، وتُسبِّبُها بَقَايا الغِذاءْ. وهذا في (اليابان) إليه لا يُوْغَرْ[1]، لأنَّهُ مَنهجُ يُعَلَّمُ في المدارسِ مُنذُ الصِّغَرْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

لا تَحريجْ، لأنَّ نامُوسَ[2] التَّغيير تَدْرِيجْ. فأنَّى لنا التَّغِييرْ، في واقِعِنا المريرْ؟ وأنشَدَ يقُول:

فَلْنَمْلأِ النَّفْسَ عَزمًا ... وَلنَمْلأِ الوَقتَ شُغْلا
لا نَقْتُلِ الوَقتَ لَهْوًا ... فَالوَقْتُ أَسمَى وَأغلَى
وَلنَبدأِ السَّيرَ فَورًا ... حتَّى وإنْ كانَ مَهْلا
مَن قَصدُهُ ألفُ مِيلٍ ... فَلَيسَ يَحْقِرُ مِيْلا

(١) لا يُلجأُ إليه، من: أوغر فلانًا إلى كذا يُوغِرهُ إيغارًا: ألجأه إليه.

(٢) قانون وسُنَّة ومنهج.

المقَامَة المُنظِّفِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

جاءني يومًا (ســاتُو)، طَريفُ (كَانْتُو). فقُلتُ: أراك ممَّن لهُ باَعْ، في الشُّؤون والأوْضَاعْ. فَحَدِّثْني عن عَامِل التَّنظِيفْ، أيُّها الصَّديقُ الظَّرِيفْ. فَتَنَحْنَحَ[1] ثمَّ قال: لعاملِ التَّنظيفِ عِندَنا عُنْوانْ، يُغايرُ ما في ســائرِ البُلْدَانْ. فعُنوانُ مِهْنَتِهِ مُهَنْدِسُ الصِّحَّةْ، لأنَّهُ يُحافِظُ على البِيئةِ والصِّحَّةْ. ومَن يَرُومُ العَمَلَ في التَّنظِيفْ، يَخْضــعُ لقواعدَ في التَّوظيفْ. فيُجْرَى له اخْتِبارْ، لتَحدِيدِ القُوَّةِ والاقتِدارْ، ثمَّ يَصْدرُ له القَرَارْ. تأْهِيلًا وإشَادَةْ، كيما يُمنَحَ شَهَادَةْ.

أمَّا عَنِ الرَّاتِب والأَجْرْ، فحَدِّثْ دُونَ حَرَجٍ وحَجْرْ[2].

قلتُ: كم يَتَقَاضَى في الشَّهرْ، على ذا الجُهْدِ والسَّهرْ؟

---

(١) ردّد في جوفه صوتًا كالكُحّة استرواحًا.

(٢) مَنْع.

قال: يَتَقَاضَـــى عاملُ التَّنظِيفْ، ثمانينَ ألفَ (دُولارٍ) ويُنِيفْ. تَقديرًا لطَبيعَةِ عَمَلِهْ، وبَدَلًا مِن صَـمْلِهْ[1]. ولهُ أُسْـرَةٌ وسِـكْنَةْ، وَكْنَةٌ[2] لهُ وكِنَّةْ[3]، تُثِيرُ فيكَ الفُكْنَةْ[4]. وَسَيَّارةٌ حَدِيْثَةْ، مُسْعِفَةٌ مُغِيثَةْ. وجميلةٌ حَثِيثَةْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

هكذا يُقدَّرُ المنظِّفُ في (اليَابَانْ)، فَلْتَعْتَبِرِ البُلْدَانْ، علَّهَا تُعِيدُ النَّظَرَ والحُسْبَانْ.

وأنشَدَ يقول:

أنـا الكنَّاسُ مِكنَسَـتي ... حـديـثُ الـنَّاسِ لـلـنَّاس
فـمـنـهـا أجـتـنـي رِزقـي ... وأمشـــي رافـعَ الـرَاس
لهـا حُبِّي، لهـا عِشـــقي ... وفَخري بـيـن جـلَّاســـي
شـــوارعُنـا، تُصـــافِحُها ... تُقَبِّلُ وجهَهـا الكـاســـي

*****

أنـا الـكـنَّاسُ مِـن كـدِّي ... أنـظِّفُ أرضـــنـا الـبِكْرا

---

(١) صمَل الشيءُ صَمْلًا وصُمولًا: صلُبَ واشْتَدَّ.

(٢) منزلٌ، وأصل الوَكنَةِ: عُشُّ الطائر حيثُ كان.

(٣) سِتْرٌوسَكنٌ وحِفظٌ.

(٤) التعجُّب والدهشة والتفكُّر.

وأجلو عن مفاتنها غبارًا مسَّها نُكْرا
لتبدوَ عندَ ناظرِها عروسًا ضوَّعت عِطْرا
يروح الكلُّ يرمقُها يتيه بحُسنها فَخْرا

*****

أنا الكنَّاسُ يا وطني قليلُ الرِّزق في المال
وأبنائي مَطالبهم ينوءُ بحملها بالي
ومالي حيلةٌ تبدو لردِّ الفَقرِ عن حالي
فهل لي من مُساعدةٍ تُخفِّفُ بعضَ أحمالي؟
رعاك اللهُ يا وطني لتَحمي ابنَك الغالي

المقَامَة (الهِيرُوشِيمِيَّة)(١)

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

خرجتُ من (طوكيُو)، بِرُفقةِ (ساتو). أعتزمُ المسيرَ إلى (هِيروشِيمَا)، لأشيمَ[٢] ما حَدَثَ شَيمًا، الذي جعلَ المدينةَ هَشِيمًا. فغادَرْنَا محَلَّ السُّكُونْ، مع شَرِكَةِ (أُولْ نِيبُونْ)[٣]. وركِبنا الطَّائرةْ، مع الحُشُودِ السَّائِرةْ. ولما هَبطْنا في المطَارْ، أخذ (ساتو) يحدِّثني في ما صَارْ. قال:

في صباح السَّادِس مِن شَهر آب من سَنةِ ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسٍ وأربعين للميلادْ، أُلقِيَ أولُ قُنبُلةٍ نوويَّة على البَشَرِ والعِبادْ. قُنبُلةٌ طولها مِترٌ ونِصْفْ، بيدَ أنَّ أثرَها ميلٌ وضِعْفْ. جُرْمٌ في منتهى البَشَاعةِ والدَّمَويَّةْ، إذ بلغَتْ حَرارةُ مركَزِ الانفِجارِ مِليونَ درجَةٍ مئويَّةْ. أَصهَرتْ حولَها كلَّ شَيءْ، وطَمسَتْ ما اسمُهُ ضَيءْ. المدينةُ في رُعبٍ وهَلَعٍ عاشَتْ، وكأنَّ القيامَة قد

---

(١) هيروشِيما: مدينة يابانيَّة، تقع في جزيرة: هونشو، وتشرف على خليج هيروشيما. عاصمة محافظة هيروشيما وأكبر مُدنها. اشتهرت عالميًا لأنها كانت أول مدينة في العالم تُلقَى عليها قنبلة ذرية. يبلغ عدد سكانها حوالي مليون ومئة ألف نسمة.

(٢) لأنَظَرَإليه، يقال: شامَ البَرْقَ يشيمُه شيمًا: نظَرَإليه أيْنَ يَقْصِدُ، وأيْنَ يُمْطِرُ.

(٣) شركة طيران يابانيَّة.

قامتْ. رَزِيَّةٌ[1] أيَّما رَزِيَّةْ، إذ قضـــى النَّحْبَ ثُلُثُ ســـُكَّانِ المدِينَةْ. بهذي القُنبُلة الذَّرِّيَّةْ، التي أهلكَتِ النَّسْلَ والذُّرِّيَّةْ.

قلتُ: هل تُبْغِضونَ أمريكا؟ لما تركَتْ مِن عَويلٍ وبُكا[2].

قال: لا يَهُمُّ بُغضـُها وشـَنَآنُها[3]، عَفَتِ[4] الدِّيارُ محَلُّها فمُقَامُها. ما يَنبَغِي أنْ نَعْرِفْ، والـدُّموعُ مِن عَينـِهِ تَـذْرِفْ. أنَّ هـذا الحـدَثَ غيَّر وِجْهَـةَ (اليابانْ)، مِن الحرْبِ والقِتال إلى التَّطَوُّرِ والعُمرانْ، وتَنْمِيَةِ الإنســـَانْ، حتَّى حلَّتِ الثَّانيةَ في الاقتصادِ بينَ البُلْدانْ.

إنَّما الوردُ من الشَّوكِ ومـــــا ينبتُ النَّرجِسُ إلا مـــِن بَصـَل

فَعُقِدَ أوَّلُ دَرسٍ في العَراءْ، بعدَ شَهرٍ مِن الفاجِعةِ النَّكْرَاءْ. إذ ليسَ كلُّ سُقوطٍ نهايَةْ، فسُقُوطُ المطَر أجملُ بِدايَةْ[5].

---

(١) فجيعةٌ ومصيبة.

(٢) بكاء.

(٣) كُرهها.

(٤) انمحتْ وزالتْ.

(٥) مَثَلٌ يابانيّ.

ومَضـيْنا إلى مَركزِ الانفجارْ، المحاطِ بالأسْـوارْ، صَـونًا للدِّمْنَةِ[1] والآثارْ، مِنَ العَبَثِ والاندِثارْ. وقَد بُنِيَ للحَدَثِ مُتْحَفْ، جُســـِّدَ فيه الفِعْلُ المُجْحَفْ[2].

وكُتِبَ في مَدخلِهِ على لَوْحْ، عِباراتٌ كالنَّجمِ يَلُوْحْ:

الحربُ صِناعةُ البشَرْ، تُدَمِّرُ كلَّ أثَرْ. يتذَكَّرُ الإنسانُ الماضيَ والغَابِرْ، كيما يُعاهِدَ نفسَهُ لأفضَلَ في الآتي والحاضِرْ. تَذكَّرْ (هِيروشِيما) لتُعَادِيَ وتَمْقُتَ الحرُوبَ النَّوَوِيَّةْ، تَذَكَّرْ (هِيروشِيما) لتُعاهِدَ نَفْسَكَ للحياةِ السِّلْمِيَّةْ.

وأنشَدَ يقول:

وَمَا الْحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

(١) طَلَل، وما تبقَّى من الآثار.

(٢) أجحَف به يُجحِف إجحافًا: اشتدّ في الإضرار به.

المقَامَة النَّشِيطيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

بينما كُنتُ يومًا أتجوَّلْ، بِرُفْقَةِ ساتو وأتوَقَّلْ[1]. ألِفْتُ في السُّوقْ، ما راقَني أيَّما رَوْقْ. نَشـــاطٌ في بني (اليابانْ)، تَجِدُهُ في كُلِّ مَكانْ. فَقَادَني الفُضُولْ، إلى سُؤال (ساتُو) بالقَولْ: ما نِسبَةُ السِّمَنْ، قل لي ولو بالخَمْنْ؟

قال: نِســبةُ السِّـمَنِ في (اليابانْ)، ثلاثةٌ في المئة مِن السُّكَّانْ. فـــــ (اليابانيُّ) ضَعيفٌ وزَعِيقْ[2]،وحَثِيثٌ ورَشِيقْ. عدا مُصارعَ (سومُوْ)[3]، فيَسْمُو على ذا الشـائِع وينمُوْ. وتُعَدُّ هذه البِلاد والدِّيارْ، الأُوْلَى في أطول مُتَوَسِّـط الأعْمَارْ. فاثنانِ وثمانون عامًا، متوسِّطُ عُمُرِ (اليابانيّ) تمامًا.

---

(١) التوقُّل: التَّصعُّدُ في الجبل.

(٢) نشيط.

(٣) من الرياضـات القتالية اليابانية. تحظى بشـعبية كبيرة في البلاد. تدخل في اللعبة بعض الطقوس اليابانية القديمة، ويعدُّها اليابانيون تقليدًا وتراثًا يُجمِعون على وجوب الحفاظ عليه.

مبدأ رياضـة السـومو يقوم على محاولة كلا المصـارعين (ريكيشي) إخراج المصـارع الآخر من دائرة المصارعة (دوهيو) أو جعل أي جزء من جسمه (غير أسفل قدمه) يلمس الأرض.

قُلتُ: هلَّا أعْلَمتَني السَّبَبْ؟ كيما يُبْطَلَ العَجَبْ. قال: لأنَّ الأكلَ صِحِيْ، ونُضَارٌ[1] وقُحِّيٌّ[2]. يقتَصِرُ على الأَرُزِّ المغْلِيْ، غيرَ محْمُوسٍ ومَقْلِيْ.

وشيءٌ مِن الفواكهِ والخُضَرْ، وبَيضٌ وما يَقضِي الوَطَرْ. فضلًا عن الرِّياضَةْ، فإنَّها أفضَلُ استِعَاضَةْ.

والمتقاعِدُ (اليابانيّ) غيرُ قاعدٍ ولا فاضِيْ[3]، بل يُخَطِّطُ للآتي ويمارس التَّدريبَ الرياضِيْ.

بدا لي عَدوًا أن أُباريْ[4]، مُسِنًّا ذا خَمسٍ وستِّين عَامًا ورياضِيٌّ. فسَبَقَني وكان ذا عَجَبٍ وآيَةْ، ووصلَ قبلي إلى خطِّ النِّهايةْ.

وأنشدَ ابنُ الشُّقيري قائلًا:

رياضة الأبدان سلامة الإنسان
تُنَشِّطُ الأجسامَا وتُذهِبُ الأسقَامَا
تُنَوِّرُ الأذهانَا وتَبعَثُ الإيمانَا

---

(١) خالصٌ مِن كلِّ شيءٍ.

(٢) خالص.

(٣) فاضٍ، وإثبات الياء جائزٌ: فارغ.

(٤) باراه يباريه مُباراة: نافسَهُ ودخلَ معهُ في مُباراة.

تُحَرِّكُ الدِّمَاء وتُصْلِحُ الأعضَاء

فروِّضوا الأجسادا ومرِّنوا الأولادا

ليُصبِحوا أبطالًا ويُتقِنوا الأعمالا

ليَخدُموا الأوطانا ويَدفعوا العُدوانا

المقَامَة الحِذائِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

تَرَامَتْ[1] بي جَولةٌ شاسِعةٌ، في مَدينةِ (طوكيُو) الواسِعةْ. فطَفِقْتُ أجوبُ في شَوارِعِها، وأجولُ بينَ أجارِعِها[2]. وأنا أتَصَيَّدُ دقائِقَ النِّظامْ، وأتفَقَّدُ العَادَاتِ الفِخَامْ، والآثارَ العِظامْ. حتَّى لَقِيَني (ساتُو) فَحيَّاني وسَلَّمْ، ثم شرَع قائلًا يَتكلَّمْ. أمَا لفتَ نظَرَكَ شَيءٌ عُجَابْ، وَسْمٌ[3] لذَوِي الخُلُقِ والألبابْ. قلتُ: أيًّا تَقْصُدْ؟ وإلامَ تَرمِي وتَرْصُدْ؟ قال: أقصُدُ تَنْضِيدَ الأحْذِيَةْ، عندَ مَدَاخِلِ الأبْنِيَةْ، في كُلِّ المرافِقِ والأنْدِيَةْ. إذ تُرَصُّ النِّعالُ[4] والخِفَافْ[5]، في الأدْرَاجِ والرِّفَافْ. إلَّا في مَسْجِدٍ وَسْطَ (طوكيُو)، يَرتَادهُ بنو مِلَّتِكم ممَّنْ يرُوحُ ويَغْدُوْ. قلتُ: هُدِينا إلى هذَا، قبلَ كذَا وكذَا. فَرُوِيَ

---

(١) تَرامَى به الأَمرُ إلى كذا أَي صاروأَفْضى إليه.

(٢) جمعُ أجْرَعُ: المكَانُ الوَاسِعُ الَّذِي فِيهِ حُزُونَةٌ وخُشُونَةٌ.

(٣) علامة وأمارة.

(٤) جمعُ نَعل: نوعٌ من الأحذية، يكون أدنى من الكعب.

(٥) جمعُ خُفّ: نوعٌ من الأحذية، يكون أعلى من الكعب.

في الأثَرْ، عن مُعَلِّمِ البَشَـرْ. أنَّهُ كان على شَـفيرِ قَبْرِ ابنِهْ، فرأى فُرْجَةً في لَحْدِهْ.

فناوَلَ الحفَّارَ مَدَرَةْ[1]، وأَمَرَ بِسَـدِّها عُجَرَة وبُجَرَةْ[2]. لأنَّها وإنْ كانتْ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعْ، تُقِرُّ عينَ الحيِّ فَيَقْنَعْ[3].

قالَ أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

لا يُحْقَرُ مِن الحَسَـنِ شَـيءٌ ولا يُقْصَـىْ، إنَّ الجبَالَ مِن الذَّرَّاتِ والحَصَىْ، فطُوبَى لمنْ أتقَنَ وكُلَّ شَيءٍ اسْتَقْصَى.

---

(١) قطعةٌ مِن طين لزجٍ مُتماسِك.

(٢) ما خفيَ وما ظَهر، أي: كلُّه.

(٣) إشَـارة إلى حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّـانَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّهِ سِـيرِينَ، قَالَتْ: حَضَـرْتُ مَوْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، وَكُنْتُ كُلَّمَا صِحْتُ وَأُخْتِي، وَصَاحَ النِّسَاءُ لَا يَنْهَانَا، فَلَمَّا مَاتَ نَهَانَا عَنِ الصَّـيَّاحِ، وَحَمَلَهُ إِلَى شَـفِيرِالْقَبْرِ، وَالْعَبَّاسُ إِلَى جَنْبِهِ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ الْفَضْـلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأُسَـامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَا أَبْكِي عِنْدَ قَبْرِهِ، وكَسَـفَتِ الشَّـمْسُ فَقَالَ النَّاسُ: هَذَا لِمَوْتِهِ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَا تُكْسَـفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وَرَأَى رَسُـولُ اللهِ ﷺ فُرْجَةً فِي الْقَبْرِفَأَمَرَبِهَا أَنْ تُسَـدَّ، فَقِيلَ: يَا رَسُـولَ اللهِ هَلْ تَنْفَعُهُ؟ فَقَالَ: «أَمَا أَنَّهَا تَنْفَعُهُ، وَلَا تَضُـرُّهُ، وَلَكِنْ تَضُـرُّبِعَيْنِ الْحَيِّ». المعجم الكبير للطبراني:٣٠٦/٢٤.

المقَامَة القِرَائيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

لَقِيتُ (ساتُو) بمكتبةٍ في (اليابانْ)، في أثناء شهرِ شَعبَانْ. فسَعِدْتُ به سَعادةَ الفاقِد بوجْدانِ فَقْدِهْ، وابتهجتُ به ابتهاجَ المحِبِّ بالحبيبِ في مَوعِدِهْ. ولَبِثتُ أتَنَسَّم[1] رَيَّاهْ[2]، وأتَرَشَّفُ[3] حُمَيَّاهْ[4]. وهو يُخبِرُني العُجابْ، عن المكتَبَة والكِتابْ.

قلتُ: أراك ذا رَاءَة[5] وجَراءةْ[6]، فحدِّثني عن القِراءةْ. قال: القِراءةُ في (اليابانْ)، سِمةُ فَخْرٍ وعُنوانْ. فاحتَفَلْنا قبل عُقودْ، بانقضاء

---

(١) أتَشمَّمَهُ وأتنفَّسُه، وأتلطَّفُ في التماسِهِ شيئا فشيئًا.

(٢) ريَّا: رائحةٌ طيّبة. ومؤنَّث رَيَّانُ: مُشبَعٌ بالماء، أخضرناعم من أغصان الشَّجر.

(٣) ترشَّف الماءَ ونحوَه: رشَفَه؛ مصَّه بشفتيه وبالغ في رشفه.

(٤) الحُمَيَّا: شِدَّةُ الغَضَبِ، وأوَّلُهُ.

(٥) رأيتُه رُؤْيَةً ورَأْيًا ورَاءَةً ورَأْيَةً ورِئْيانًا. والرَّاءَة: النَّظَرُبالعَيْنِ وبالقَلْبِ.

(٦) جرُؤ على الأمرِيجرُؤ، جُرأةً وجَراءةً: أقدمَ عليهِ.

الأُمِّيَّة من الوجُودْ. وقد بُذِلَتْ فيها من (اليانِ)[1] و(الدُّولارْ)، ما لم تَبذُلْهُ الدُّولُ على حمايةِ الحدُودِ والأسوارْ.

وما أن رُمْتُ الدُّخُولْ، لفَتَ نَظَري عند الباب تِمثالٌ مَسْخُولْ[2]. طفلٌ على ظهرِه دَسْتَجةُ[3] الحطَّابْ، ويُمسِّكُ في إحدى يَديهِ بالكِتابْ. فسألتُهُ عن ذلكْ، قال: مَألُكَةً يَسْتَأْلِكْ[4]. ليُعْلَمَ أنَّ العِلمَ والعَمَلَ مع الأخلَاقْ، نهضةُ الأمَمِ ومِنظارُ رؤيةِ الآفاقْ.

ثُمَّ دَخَلنَا المكتبةْ، مُنَظَّمةٌ ومُرَتَّبةْ. ذاتَ تسعةِ أدوارْ، فيها كُتُبُ العُلومِ والآثارْ، وما مضَى مِن الأخبارْ. نُصوصُ الكُتُبِ مَشفوعةٌ بالصُّوَرْ، ففَاقُوا البُلدانَ والكُوَرْ[5].

---

(١) عملة اليابان.

(٢) المَرْذولُ، والمجهولُ. والمقصود هنا: المجهول.

(٣) الدَّسْتَجَةُ: الحُزْمةُ، مُعَرَّبٌ، ج: الدَّساتِجُ.

(٤) اسْتَأْلَكَ مَأْلُكَةً: حَمَلَ رِسالَةً.

(٥) جمعُ كُورة: مقاطعة ريفيّة، وبقعة تجتمع فيها قُرىً ومَحال.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

القِراءةُ هاجسُ الشَّعبِ في (اليابانْ)، تَجِدُها في كلِّ مَكانْ. في القِطارِ والحافلاتْ، والحدائق والسَّاحاتْ. والسَّائقُ وهو يَنتظِر إشارةَ العُبُورْ، يَستَثمِرُ الوقتَ في قِراءةِ ما تيسَّرَ مِن السُّطورْ.

والقراءةُ مِفتاحُ نهضةِ الأُمَمْ، وتَستَمْطِرُ مِن الرَّبِّ الكَرَمْ. أمَا نَحْفَظُ ويَحفَظُهُ الأَوْرَم[1] ؟ إقرأ وربك الأكرم[2].

رَجاؤنا أن تَعودَ أُمَّةُ القِراءَةِ إلى اقرأْ، فتنهَضَ وتَذرَأَ[3]، وتَرْفَأَ[4] وتَجْرَأَ[5]، لتَدْرَأَ الهَرَأْ[6].

وأنشدَ يقول:

أعزُّ مكان في الدُّنى سَرجُ سابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزَّمانِ كتابُ

أنيسٌ إذا جالستَه طابَ قولُه ... وليسَ له عندَ الفراقِ عِتابُ

---

(١) الأوْرمُ: الناسُ، أو الكثيرُ منهم، ومُعْظَمُ الجَيْشِ، وأشَدُّهُ انْتِفَاشًا. والأوَّلُ هو المقصودُ هنا.

(٢) سورة العَلَق.

(٣) تُبدِع.

(٤) تُصلِح. يقال: رفَأ الثَّوبَ ونحوَه: رفاه، ضمَّ بعضَه إلى بعض وأصلح ما به من ثقوب وخروق.

(٥) تُقدِم وتتشجَّعُ.

(٦) هرَأ فلانٌ في مَنطِقِهِ: أكثرَ الخطأ والقبيحَ في كلامه. وهَرَأ فلانٌ اللَّحمَ: طبخَه حتَّى تفسَّخ. والمقصود هنا الأول.

المقَامَة الإيثاريَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

سألتُ يومًا (ساتُو)، في إحدى حدائق (كانتو). قلتُ: حَدِّثني عن المعالِم والآثارْ، في حُبِّ الآخَر والإيثارْ. قالَ: معالِمُ الإيثارِ عندَنا كثيرةْ، سأقتَصِرُ على ما يُثِيرُ الدَّهْشَةَ والحِيرَةْ. إذا نزلتَ في السَّلالِمْ، إلى الأسواقِ والمطاعِمْ. تجدُ أطرافَ العَوارضِ العُلويَّةْ، غَلْفٌ[1] بطبَقَةٍ مطَّاطِيَّةْ. ليَدْرَأ الأَذى، عن رَأسِ مَن نَسيَ وسَهى، ممَّن فاقَ طولُهُ المعهودَ في المدَى.

وإذا أردتَّ أن تَشْرِيَ (الآيس كريمْ)، يسألُك العاملُ عن وقتِ الصَّريمْ[2]. ليضعَ لكَ عليه قِطعةَ ثَلْجْ، تمنعُ عنهُ الصَّلْجْ[3]. وتُبقِيه حتَّى حِينْ، فتأكُلُهُ دون شَينْ[4]. وجعلوه ثلجًا يَتَبَخَّرْ، كيلا يموعَ فيتَقَطَّرْ. حِفْظًا على النَّظافَةْ، مِن السَّوائلِ المفَاضَةْ.

---

(١) مصدرُ: غلَفَ الشيءَ يَغلِفه غَلْفًا: أي: جعله في غلاف.

(٢) صرَمَ يَصرِم صَرْمًا، والصَّرِيم: جزُّالشيء وقطعه.

(٣) الذَّوبان، يقال: صَلَجَ الفِضَّةَ: أذابَها.

(٤) شانَ الشيءَ يَشينه شَيْنًا: شوَّههُ وعابهُ.

ولا تَسمعُ للهواتِفِ رَنَّةْ، في المرافق العامَّة جمَّةْ. لئلا ينزعِجَ الآخَرُ والمشغُولْ، بنغمَةٍ وصوتِ المحمُولْ. حتى غدا الأخلاقَ وضْعُهْ، في ضَبطِ الإعداداتِ وسمُهْ. وهذه ثقافةُ البَلدْ، والِدًا وما وَلَدْ.

ويُمنَعُ التَّدخين بالمطْلَقْ، إلا في مكانٍ مُطبَقٍ ومُغلَقْ . لسلامةِ الآخَرينْ، مِن أَضرارِ التَّدخينْ. وصَنَعوا مِطْفَأةً للسِّيجَارَةْ، نحوُ كيسِ المرارةْ[1]، تُحمَلُ معَ المرءِ طَهارَةْ، فيخمدُ فيها الشَّرارةْ. لتُوصَدَ المصادرُ المُريعَةْ، للصِّحةِ والبيئةِ والطبيعَةْ.

ولكي تُزالَ قَطرَاتُ الماءْ، من بُرطَلَة[2] الشِّتاءْ، تُغَلَّفُ بآلةٍ مُعَدَّة في المدَاخِلْ، فتَحُولُ دُونَ تَساقُطِ السَّوائلْ. فتَضمِنُ نظافةَ المكانْ، وتُعِينُ على راحَةِ الإنسانْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ: لا يُكْتَبُ لأحَدٍ إيمانُه في طِرْسِهْ[3]، حتَّى يُحبَّ لِغَيرِهِ ما يُحبُّ لنَفْسِهْ. وأنشدَ يقول:

إنَّما الإيثارُ حِصْنٌ ... أوْجَبَتْ كُلَّ الثَّنَاءْ
قِمَّةُ الأخلاقِ تَكْسو ... أهْلَها ثَوبَ البَهاءْ

---

(١) كيسٌ لاصِقٌ بالكبد تُختزن فيه الصَّفراءُ التي تُساعِد على هَضم الموادّ الدهنيّة.

(٢) المِظَلَّة.

(٣) الطِّرْسُ: الصَّحيفةُ، أو التي مُحِيَتْ ثم كُتِبَتْ. والأوَّلُ هو المقصود.

المقَامَة الأمَانِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

بدَا لي ســـَبْرُ[1] بَني (اليَابانِ) في الأمَانَةْ، لنَعْرِفَ عِنْدَهُم مِقْدَارَ الوَفَاءِ مِنَ الخِيانَةْ. فَخَرَجْتُ وَمَعِيَ (جُزْدَان)[2]، فيه ســـَبعةُ آلافِ (يَانْ). ووضـــَعْنا فيه بِطاقةَ بَيَانَاتْ، بالمعْلُومَاتِ والعُنْوَانَاتْ. حَتَّى أَحَلَّنِي مَا أرْمِي، مُقَاطَعَةَ (شِيودُومِي)[3]. فجَلَسْتُ أنْتَهِزُ الفُرْصَةْ، لأتركَهُ في عَرْصَةْ[4].

حيثُ تكتَظُّ[5] المارَّةْ، وتَغْمُرُ[6] غَمَارَةْ. ولما تَسـَنَّى[7] لي مَقْصـَدِي، تَخَلَّيتُ عَمَّا عِنْدِي.

---

(١) سبَرَ الشيءَ يَسبُره ويَسبِر، سَبْرًا: قاس غَوْره ليتعرَّف عمقَه ومقدارَه. وسبَر فلانًا: خبرَه ليعرف ما عنده ويحدِّد نواياه وخفاياه.

(٢) محفظة. كلمة فارسية وعُثمانيَّة تُركيَّة.

(٣) منطقة في ميناتو في طوكيو، واحدة من مناطق طوكيو الحديثة. وهي مجموعة من إحدى عشرة بلدة صغيرة أو منطقة تعاونية.

(٤) كلُّ بُقْعَةٍ بينَ الدُّورِ واسِعَةٍ ليس فيها بِناءٌ.

(٥) يزدحِم.

(٦) تَكثُرُ. يقال: غمَر الماءُ يغمُر غَمَارةً وغمورًا: كثُر حتَّى غطّى المكانَ، وعَلا مَن دخلَه وغطّاه.

(٧) تيسَّر وسهُل.

ولجَأتُ أتَرَقَّبُهُ في زَاوِيَةْ، أراهِ مِن بُعْدٍ وأسـمَعُ سَـمْعَ خُذَاوِيَةْ[1]، أبْغِي ما بَغَاهُ مُعَاوِيَةْ[2].

سَـأَحْمِلُها وَتَعْقِلها غنـــيٌّ وأورثُ مَجدها أبدًا كِلابـــــا

أُعَوِّدُ مِثْلَها الحُكَمَاءَ بَعْدِي إذا مَا الحَقُّ فِي الأَشـــياعِ نابَا

فَإِذَا أَنَا بـامْرَأةٍ تُزَنْفِلْ[3]، برُفقَةٍ زَوجِها وطِفْلْ. فَقُلْتُ: ظَفِروا وَاللهِ بـــــ(الجُزدَانْ)، وصَارَ في خبرِ كَانْ. فلَقِفَتْهُ تَسْتَلْفِتْ[4]، وكأنَّها عَنْ شَيءٍ تَسـْتَبحِثْ. ظَنَنتُها طَمِعَتْ، وأنَّها وَقَعَتْ. وإذا هُم يَسـْألُونَ عَنِ الشـُّرْطَةْ، وكأنَّ مَا حَلَّ بِهِم وَرْطَةْ. فأخَذُوا يمشُونَ بِهِ زُهاءَ سَاعَةْ، فكان شَدِيدًا عَليهم كيومِ بَني خُزاعَةْ[5].

---

(١) يقال: أُذُنٌ خَذْواءُ وخُذاوِيَةٌ، بالضمِّ، بَيِّنَةُ الخَذا: خَفيفَةُ السَّمْعِ.

(٢) هو مُعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر، يرتفع نسبه إلى قيس عيلان بن مُضَر. ومُعوِّد الحكماء، لقب غَلَب عليه. بقوله المذكور آنفًا. ولّما غلَب على مفهوم الحقّ عند العرب ما يلزمهم من الحمالات وقرى الأضياف، قام معاوية بحمل الدِّيات عن أهله، وعن قبيلة غني لكي يَرِث مَجْد فِعْلتِه، ويجعل من السبيل الذي انتهجه قاعدة يُعَوِد حكماء العرب على فعلته، فهو بهذا المعنى مصلح اجتماعي.

(٣) زَنْفَلَ فِي مشْيَتِهِ: تَحَرَّكَ كالمُثْقَلِ بحَمْل، وأسْرَعَ.

(٤) يقال: اسْتَلْفَتَ مَا عِنْدَه: اسْتَنْبطَ واسْتَقْصَى.

(٥) يوم غزوة الـمُرَيْسيعُ، مُصَغرُمَرْسوعٍ: بئرٌ، أو ماءٌ لخُزاعَةَ على يومٍ من الفُرْعِ. وإليه تُضافُ غَزْوَةُ بني المُصْطَلِقِ، وفيها سَقَطَ عِقْدُ أمّ المؤمنين عائشةَ ﵂.

قلتُ: ذلكَ ما كُنَّا نَبْغِي، فاقْتَفَينا آثارَهم نَسْـــتَقْصِي.

حتى أَحَلَّوا مركَزَ الشُّـرطَةِ فَسـَلَّمُوا الأمَانَةْ، لأنَّ الحِرْصَ عليها ثَقَافةٌ حَسَّانَةْ[1]. فقُلْتُ: أَلَسْتَ (ساتُو)؟ قال: نَعَمْ أنا هُوْ. وضَحِك إليَّ وقال: لا يَضيعُ شَيءٌ في (اليابانْ). هذا شِعارُنا مُنذُ زَمَانْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

اللُّقَطَةُ[2] بابٌ مُؤَصـَّلْ، في الفِقْه مُفَصـَّلْ. ومِن شـُروطِها، الأمانةُ في حِفْظِها، والقُوَّةُ على تَعرِيفِها. إذ "مَنْ وَجَدَ لُقَطَةً فَلْيُشـــْهِدْ ذَوَيْ عَدْلٍ، وَلْيَحْفَظْ عِفَاصـــَهَا[3] وَوِكَاءَهَا[4]، فَإِنْ جَاءَ صـــَاحِبُهَا فَلاَ يَكْتُمْ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ مَالُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ"[5]. فهلَّا يَتَصـدَّى ذَوو الألبابْ، لإنشاء صُندوقِ المفقُودَاتِ لنُحْيِيَ هذا البَابْ، ونُعيدَه كسَابقِ عَهدِه إلى الاتْلِئْبَابْ[6]؟

---

(١) مِن الحُسْنُ: الجَمالُ، فهو حاسِنٌ وحَسَنٌ، وحَسينٌ، حِسانٌ وحُسَّانونَ، وهي حَسَنَةٌ وحَسْناءُ وحُسَّانَةٌ.

(٢) شيءٌ تجده مُلْقًى فتأخذه.

(٣) العفاص: الْوِعَاء الَّذِي يكون فِيهِ المال.

(٤) الوكاء: الَّذِي يشد بِهِ رَأس الصرة.

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد:٤/١٦١.

(٦) الاستقامة. يقال: اتْلأَبَّ الأَمْرُ اتْلِئْبابًا، والاسمُ، التُّلأَبِيبَةُ: اسْتَقامَ وانْتَصَبَ.

المقَامَة الوِقائيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

هبَّتْ بي إلى مركز تَدريبِ الكوارِثْ، لتَثْقِيفِ النَّاسِ مِن الطَّوارئ والحوادِثْ. ريحُ الاحتياجْ، ونَسيمُ الإلفاجْ[1]، والبَحثُ عن مبدأ الوقايةِ خَيرٌ مِن العِلاجْ. فدَخَلتُ مَبنىً ذا عَشرَةِ طَوابِقْ، يؤَهِّلُ للخَوارِقْ. بكلِّ الوسَائلِ والطرائِقْ. فيُدَرِّبُ المرءَ على الاعتِزالْ، في أثناء وقُوعِ الزِّلزالْ. ويُرشِدُه الطَّريقْ، عِندَ نُشُوبِ الحريقْ. ويُصدِر الكَشْخَانْ[2] الذَّخْذَخَانْ[3]، إلى المتَدَرِّبِ التَّسنِيخَ[4] بالزَلْخَانْ[5]، في الاخْتِنَاقِ والدُّخَانْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

فِعْلٌ يُرَى، خَيرٌ مِن ألفٍ يُقْرَأ ويُرْوَى.

---

(١) مِن: ألفج يُلفِجُ، والإلْفاجُ: الإلجاءُ إلى غيرِ أهلِهِ. والمقصود هاهنا: الإلجاءُ مطلقًا.

(٢) الكَشْخانُ: الرَّئِيسُ. والدَّيُّوثُ. والمقصود هو الأوَّل.

(٣) الذَّخْذَخانُ: ذُو المَنْطِقِ المُعْرِبِ.

(٤) التسنيخُ: طلب الشيء.

(٥) الزَّلْخانُ، ويُحَرَّكُ: التَّقَدُّمُ في المَشْيِ.

المقَامَة الحَدَقِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

كانَ يبلُغُني مِن أحاديثِ حدائقِ (اليابان) العامَّةْ، وأقاصيصِ نظافَتِها التَّامَّةْ. ما تَشْرَئِبُّ إليه النُّفُوسْ، وتُبذَلُ له الفُلُوسْ. إلى أن أحَلَّني الاسْتِطلاعْ، والشَّغَفُ بالغَرائبِ والإيلاعْ. حديقَةَ نُزْهَةْ، وسطَ (طوكيو) فأقمتُ فيها بُرْهَةْ، فيها مِن كُلِّ جَبهَةْ[1]، لا تَسمعُ لهم رِكْزًا[2] ولا نَدْهَةْ[3]. فشرَعتُ أَجُولْ، ورأيتُ ما يَهُولْ. لأؤول بتُرُوسْ[4]، وعِبَرٍ ودُرُوسْ. لا تَجدُ فيها قِشَّةً من الأزْبَالْ، مع أنَّها مَلأى بالأطْفالْ. حتَّى أعلنتُ عن عَرْضْ، بجائزةٍ لمن يجدُ مِنديلًا على الأرْضْ. وسألتُ فتًى، لا يكادُ يتجاوزُ سِتًّا[5]. لمَ لا تُلْقُونَ القُمامَةَ على الأرْضْ؟ قال: واجبٌ علينا وفَرْضْ. أن نَضَعَها في

---

(١) جماعة.

(٢) الرِّكْز: مفرد: أركازورُكوز: صَوْتٌ خَفيّ، وهمْس.

(٣) صَوْتُ الدَّعوة أو طلبُ الحضور.

(٤) تُرُوس وأتْراس وتِراس وتُرُس وتِرَسة جمعُ: تُرْس: صفحة من الفولاذ مستديرة أو بيضية الشكل تُحمل لوقاية الوجه والرأس من الضربات. والمقصود هنا أداة الوقاية مُطلقًا.

(٥) لا يتجاوز عمره ستَ سنوات.

مَوضِعِها، فنُحافِظَ على الأرْضِ وبيئتِها. فيُمنَعُ حصولُ الاحتباس الحراريْ، وهذا رأيي ورأيُ كلِّ الذَّراريْ[1]. فبُهِتُّ بكلامِهْ، وَرُقِيِّ أقوالِهْ.

وما يَلْفِتُ النَّظَرْ، أنَّ الطِّفل وحدَهُ إلى الحديقةِ يحْضَرْ. فسألتُ عن ذلكْ، وما فيه مِن مَهَالِكْ.

فاستَغْرَبُوا مِن السُّؤالْ، وقالوا: وما الإشكَالْ؟ نُفوذُ الدَّولةِ مُسْتَطَرْ[2] ومُطَمْئِنْ، فالأهلُ على الطِّفْلِ مؤَمِّنْ.

قالَ أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

فأعرَضتُ عَنهُم بعَدَ شُكرٍ وَفَّاهْ[3]، وتَشْبِيَةٍ[4] مَلَأْنا بهِا الأَفْوَاهْ.

---

(١) جمعُ ذُرِّيَّة: النسل والأولاد.

(٢) مُنتَشِر.

(٣) مبالغة: وافٍ: أي: تَامٌّ كاملٌ.

(٤) التَّثْبِيَةُ: الثَّناءُ على الحَيّ، والجَمْعُ، والدَّوامُ على الأَمْرِ، وإصْلاحُ الشيءِ، والزِّيادَةُ، والإتْمامُ، والتَّعْظِيمُ، وأن تَسِيرَ بِسيرَةِ أبيكَ، والشِّكايَةُ من حالِكَ وحاجَتِكَ، والاسْتِعْداءُ، وجَمْعُ الشَّرِّ، والخَيْرِ، ضِدٌّ. والمقصود هو المعنى الأوَّل.

المقَامَة الكَلْبِيَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

بَيْنَا أنا في (طوكيو) أتجَوَّلْ، وأُسجِّلُ ما ينبغي أن يُسَجَّلْ. إذ لاحَ لي مَبنًى خَلَّابْ، جميلٌ وجَذَّابْ، فدَنَوتُ فتبيَّنَ أنَّه مُنتَجَعُ الكِلابْ. حتَّى انتهيتُ إلى حَلْقَةِ أُناسٍ مُزدَحِمينْ، فانتظَمتُ في الطَّابور مع الدَّاخلينْ. فوقفتُ بِمَسمَعِ صوتٍ دونَ مَرْآهْ، فاشْرَأبَتْ نَفسِي إلى مَشْآهْ[1]. فإذا هو حاجِبْ، يقومُ بالواجِبْ. يُنَظِّمُ الدُّخولْ، ويُسجِّلُ المواعيدَ بالهاتِف والمحمُولْ. فدخَلتُ فرأيتُ العُجَابْ، في مُعامَلَتِهم للكِلابْ. حمَّاماتٌ ومَسابِحْ، للكلابِ توائِحْ[2]. ومضمَارٌ للسِّباقْ، بصُحْبةِ الرِّفاقْ. و(صَالونُ) حِلاقَةْ، بمنتَهى الأنَاقةْ، فيه كُلُّ طَلاقَةْ. و(شامبو)[3] لإزالةِ القِشْرَةْ، على

(١) اسم مكان مِن شُؤْتُ بِهِ: أُعْجِبْتُ بِحُسْنِ سَمْتِه، وفَرِحْتُ بِهِ. والمعنى: اشرأبتِ النَّفس إلى ما عجبتْ به من صوتٍ، فتطلَّعت إليه.

(٢) جمع تائحة: أي: مُهيّئة ومتيسّرة.

(٣) shampoo: مستحضر صابونيّ سائل أو كريميّ ؛ لغسل الجسم أو الشَّعر وفروة الرَّأس.

وَفْقِ تَعلِيماتِ النَّشْـرَةْ. و(شِيسْـوارْ)[1] لَطِيفْ، لتَسْـريح الشَّـعْرِ والتَّـجفيفْ.

وأكياسٌ للبِرازْ، دَرْأً للوسَـاخةِ والاشْـمِئزازْ. مانِعةٌ للروائحْ، ومُبهِجةٌ للمدينةِ والسَّائحْ. فأشـرَقَني[2] الخَجَلُ برِيقِهْ، وأدركتُ أنَّنا لَسْنَا بِلَيقِهْ[3]. فقمتُ وقد كساني المنتَجَعُ الأعاجِبْ، ورُمتُ رؤيةَ صورةِ الحاجِبْ. فإذا هو صاحبُنا (ساتُو). فقلتُ: أَوَ كلُّ هذا الإحسانْ، لكائنٍ حَيَوَانْ؟

قال: وهل ثمَّةَ أمرٌ غريبْ، لتسألَ فَنُجيبْ!

فتسَنَّمتُ[4] الدُّرْوجْ، أريدُ الخُروجْ. وأنا مَدهُوشْ، وكأنَّني مَنهُوشْ[5].

---

(١) séchoir كلمة فرنسيَّة تعني: مجفِّف وهي مختصر (Sèche-cheveux): جهاز كهربائي يعمل بالكهرباء أو بالبطارية الجافة، يخرج هواءً ساخنًا أو باردًا لتجفيف الشعر المبلول أو تصفيفه. ويساعد على السيطرة أكثر على الشعر في تسريحه لأنه يسرّع ويتحكم في تكوين روابط هيدروجينية مؤقتة في كل شعرة، هذه الروابط تبقى قوية جدًا لمدة قليلة وتكون شديدة الحسَّاسية للرطوبة.

(٢) أغصَّني. والمعنى: خجلت حتى سالَ ريقي سيلًا غصصتُ به، فإضافةُ الرَّيق إلى الخَجَل من إضافة الشَّيء إلى سَببه.

(٣) مصدرُ: لاقَ بالشيء يليق به لِياقةً ولَيْقًا ولَياقًا ولَيَقانًا: ناسبَهُ ولاءمهُ.

(٤) تسنَّمَ يتسنَّم، تسنُّمًا، تسنَّم البعيرَ: ركِب سَنامَه، وتسنَّم ذروةَ المعالي: علاها وارتقاها.

(٥) نَهَشَ يَنهَش، نَهْشًا، فهو ناهش، والمفعول مَنْهوش، نَهَشته أفعى: لَسَعته. ونَهَشَه الدّهرُ: أوقعه في الحاجة. ونَهَشَته الهمومُ: تملَّكته واستولت عليه. والمعنى الأخير هو المناسب للمقام.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

الرِّفق بالحَيَوَانْ، ومُعاملتُه بالإحسانْ، مِن لوازم إنسانيَّة الإنسانْ. أيُّ مَعْلَمٍ مَبَرَّةْ، ألَّا يُعرَفَ صَحابيٌّ إلا بالهِرَّة! أعني عبدَالرحمن بن صَخرٍ أبا هُريْرَةْ[1]، أحدَ رواةِ أحاديثِ الرَّسولِ كَثرَةً وشُهْرَةْ. وأيُّ رُقِيٍّ أن تَدخُلَ الجنَّةَ الطَّلِبَةْ[2]، امرأةٌ بَغِيٌّ بسَقيَةِ كَلْبَةْ[3]! فمتى يُعرَفُ في عالَمِنا الحاضِر ويُدْرَكْ، مفهومُ الإنسانِ المُنهَكْ[4]؟ المُقْمَعِ مِن كلِّ ذي سُلطانْ، في جميع الأمصار والبُلدانْ، ناهيكَ مِن قَمْعٍ بالحَيَوانْ، ممَّا لا يخطُرُ على الأذهَانْ.

وأنشَدَ يقول:

الحَيَـــوَانُ خَـــلْـــقٌ ... لَـهُ عَـلَـيْـكَ حَـقٌّ

ســـَخـــّرَهُ الله لَـــكَ ... وللعِـــــــبَادِ قَبْلَكَ

---

(١) أبو هُرَيْرَة عبد الرَّحمن بن صَخر الدَّوسي صحابيٌّ محدِّثٌ وفقيهٌ وحافظٌ. أسلم سنة (٧) هـ، ولزم النبي محمدًا ﷺ وحفظ الحديثَ عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة روايةً وحفظًا للحديث النبويّ. توفي سنة (٥٩هـ/٦٧٨م).

(٢) ما طلَبَتَهُ.

(٣) إشارة إلى حديث مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِه. صحيح البخاري:٤/٢١١.

(٤) المُتعَب. يقال: أنهكَه الشيءُ يُنهكه، إنهاكًا: أتعبهُ أشدَّ التَّعبِ وأعياهُ.

حَـــــــــــــامِلُ الأَثْقَالِ ومُـــــــــــرْضِعُ الأَطْفَالِ

ومـطـْعـمُ الـجـَمـَاعـَة وخـــَادِمُ الـــزِّرَاعـــَة

مِـــــــــنْ حَقِّهِ أَنْ يُرْفَقَ بـــِهِ وألَّا يـــُرهـــَقَ

إِنْ كـَلَّ دَعـْهُ يَسـْتـَرِحْ ودَاوِهِ إِذَا جـــُرِحْ

ولاَ يـَجـُعْ فـِي دَارِكَ أو يـُظـَمْ فـِي جـِوَارِكَ

بَهِيمَةٌ مِـــــسْكِـــــينْ يَشـــْكـُو فـَلاَ يـُبـِيـنْ

لِـــــــــسَـانُهُ مَقْطُوع ومَا لَهُ دُمُـــــــــوعْ

المقَامَة (الفُودكورتيَّة)(١)

حدَّثنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

أفضَى بنا السَّيرُ إلى (فُود كورتْ)، لنَسُدَّ جُوعَنا بِشَيءٍ مِن القُوتْ. فدخلناهُ وفيه من النِّظامْ، ما يُبهِتُ الأنامْ. أخْوِنَةٌ(٢) مَنضُودةْ، وأسمِطَةٌ(٣) مَمدودةْ، وكَرَاسٍ إلى مكانِها مَردُودةْ.

فأخذتُ إلى النَّادِلِ أَخطو، لأطلبُ ما إليهِ أرنو. فطلبتُ مِن المعروضْ، وَفْقَ نَموذَجٍ مَقروضْ. ليعرفَ الزَّبونُ المقْدَارْ، فيطلبُ ما يأكلُ دونَ إهدارْ. وناولني النادِلُ جِهازًا، ليُشعِرني بالطَّلبِ نِهازًا(٤). ثم عكَفنا على خِوانْ، ننتظِرُ الإشعارَ بأنَّ الطلبَ قد حانْ. وإزاءَنا رجلٌ قد انتهى من طعَامِهْ، ويريدُ المُضيَّ إلى مَرامِهْ. فطفِقَ يَلُمُّ(٥) شَعْثَهْ(٦)، بحرصٍ

---

(١) Foodcourt: قاعةُ طعام، هي مكان عام ومفتوحٌ في أي مرفق مخصَّص، نحو: مراكز التسُّوق الكبرى، أو المطارات؛ لتقديم خدمات الطعام والتغذيه.

(٢) جمعُ خُوان أو خِوان: ما يُوضع عليه الطَّعام وأدواته، ولا يُسمَّى مائِدةً إلاَّ إذا كان عليه طعام.

(٣) جمع سِماط: ما يُمدّ من الموائد ليوضع عليه الطَّعامُ في المآدِب ونحوها.

(٤) مصدر: ناهزَ الأمرَ يُناهزه مُناهزةً ونِهازًا: قاربهُ ودانَاهُ.

(٥) يَجمعُ ويَضُمُّ.

(٦) ما تفرَّق من أمورِه وشُؤونهِ.

أعـــــــجزَني نعْتَهْ.

فَتقَمَّمَ[1] ما جَمْ[2]، أن يَنُمَّ[3] فَطَمْ[4]. واسترسَلنا نُحَدِّقُ إليه في رُقيِّهِ وعُبابِهْ[5]، حتى وقف بنا على ذكر الطَّعام وآدابهْ، وفُصـــولهُ وأبوابهْ. فقال: لكلِّ أمَّةٍ ثَقافةْ، في النِّظام والنَّظافَةْ. فارتَحتُ إليهْ، وانثالتْ تَثبِيَتي[6] عليهْ. وقلت: أفِدنا، ومِن تجارُبُكم زِدنا. قال: تُدَرَّسُ ذا الآدابُ مُنذُ الصِّغَرْ، في المدارسِ تَطبيقًا على الصـــُّوَرْ. فتُرســَّخُ في الأذهانْ، وتُلتَزمُ دونَ ســَهوٍ ونِسيانْ، في كلِّ زمانٍ ومَكانْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

الحِرصُ على النَّظافةِ في الطَّعامْ، من آداب دِين الإسلامْ.

---

(١) تَتَبَّعَ الكُناساتِ.

(٢) اجتمعَ وكَثُر.

(٣) لئلا ينُمَّ. يقال: نمَّ الشَّيءُ: انتشرت رائحتُه.

(٤) طَمَّ يَطِمّ طَمًّا وطُمومًا. يقال: طَمّ الماءُ ونحوُه: علا وغمَر، كثُر حتّى عظُم.

(٥) العُبابُ: الخُوصَـةُ، ومُعْظَمُ السَّـيْلِ، وارْتِفاعُهُ، وكَثْرتُهُ أو مَوْجُهُ، وأوَّلُ الشـيءِ. والمقصـود هنا: علوه وأوليَّته وتميُّزه وتحضُّره.

(٦) التَّثْبِيَةُ: الثَّناءُ على الحَيّ، والجَمْعُ، والدَّوامُ على الأَمْرِ، وإصْـلاحُ الشـيءِ، والزِّيادَةُ، والإتْمامُ، والتَّعْظِيمُ، وأن تَسِيرَبِسيرَةِ أبيكَ، والشِّكايَةُ من حالِكَ وحاجَتِكَ، والاسْـتِعْداءُ، وجَمْعُ الشَّـرِّ، والخَيْرِ، ضِدٌّ. والمقصود هو المعنى الأوَّل.

المقَامَة التَّعليميَّة

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

حللتُ في (طوكيو) بمركزٍ للتَّعليمْ، بأُسلوبٍ يَجمع التَّسليةَ والتَّتميمْ. يُحبِّبُ العُلومَ إلى الأطفالْ، ويقرِّبُ لهم المنالْ. فتُستَقى المعارِفْ، بأكبرِ المغارِفْ. للرياضيَّات صالةْ، مُفصِّلة كلَّ حالَةْ. مُعادَلةً ودالَّةْ. تيسِّر علمَ الجبرِ والهندَسةْ، فتُصِيرُ الطفلَ مؤنِسَهْ. صورٌ وأشكالْ، تُزيلُ كلَّ إشكالْ.

وأخرى للعُلوم والطَّبيعةْ، شاسِعةٌ ووسِيعةْ. تُوجِز للطفل (الكيمياءْ)، وتَحصرُ له مبادئ (الفيزياءْ). فتدرَك المسائلْ، بأمتع الوسائلْ.

وللتَّاريخ ثالثةٌ أخرى، تستعرِضُ الاكتشافات الكُبرى. وتُظهِر أعلامَ الدُّهورِ الخاليةْ، في كلِّ جهةٍ وناحيةْ. فدَنوتُ لأَرى وأَتسلَّى، فسَمِعتُ تحفيزًا على الأطفال يُتلَى. عليكم بالجدِّ في الإبداع والعطاءْ، كيما تُعرَضُوا وهؤلاءْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

إنَّ هـذا لشـــيءٌ عُجـابْ، تـذكرةٌ لأولي الأَلبـابْ. إنَّ العُلومَ إذا مُزِجتْ بالتَّسـليةْ، لم تكن مَنسـيَّةْ. وسَـدِكَتْ[1] بالخِزانْ، وعلقت بالأذهانْ. وما سَلفَ طائفةٌ ممَّا في المركزْ، والحديثُ عنها سِرْنافٌ[2] لا يُـــنجَزْ.

فخرجتُ وأنا أتأمَّل، رؤيةَ هذه القِيمِ في أُمَّتِنا تتأَصَّلْ.

رَسائلُ وعِبرٌ ودُرُوسْ، ولا عِطْرَ بعدَ عَروسْ[3].

---

(١) سَدِكَ بالشيء سَدْكًا وسَدَكًا: لَزِمَهُ وأولعَ به.

(٢) طويل.

(٣) لا عطرَ بعد عَروس ويُروى لا مخبأ لعطرٍ، وَأَصـلـهُ أَن رجلًا هُدِيتْ إِلَيْهِ امْرَأَة فَوَجَدَهَا تَفِلةً فَقَالَ لَهَا: أَيْن الطِّيب؟ فَقَالَت: خبأته. فَقَالَ ذَلِك. وَقيل :عَروس اسْـمُ رجُلٍ مَاتَ فَحملت امْرَأَته أواني العِطْر فكسـرتها على قَبره وصـبَّت العِطْرَ على قَبره فوبَّخها بعضُ معارفها فَقَالَت ذَلِك. يُضْـرب على الأول فِي ذمّ ادَّخار الشَّـيء وَقت الْحَاجة إِلَيْهِ. وعَلى الثاني فِي الاسْـتِغْنَاء عَن ادِّخار الشَّيء لعدم مَن يُدَّخرُلَهُ.

المقامَة التِّقْنِيَّة(١)

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

بَدا لي يومًا سَبْرُ ما سمِعْتُ عن (اليابان) في التِّقْنِيةِ والنَّشأَةْ، وما هو قَمِنٌ(٢) بالفَشْأةْ(٣). فقادني الفُضُولْ، إلى استعارة محمُولْ. لأطَّلعَ على مزاياهْ، وأعرِف مِن خَباياهْ. وإذا هو مِرسالٌ وهاتِفْ، ويزيدُ أنَّه للعُملةِ مرادِفْ. يُستَعمَلُ كـ (ماستَر كارتْ)(٤)، فيوفِّرُ في الجُهْدِ والوَقْتْ. يُشتَرَى به في الأَسواقْ، بديلًا عن الأَوراقْ. وفي المراكز و(المُولاتْ)، وأُجرَة التَّنَقُّلِ بالمواصَلاتْ.

---

(١) التِّقْنُ: الطبيعَةُ، والرجلُ الحاذِقُ، ورجُلٌ من الرُّماةِ يُضْرَبُ بجوْدَةِ رَمْيِهِ المَثَلُ.

(٢) جديرٌ.

(٣) الفخْر، مِن الفَشء.

(٤) بطاقة الماستر الكارت (Master Card): هي بطاقة عالميّة تصدُر بالتّعاون مع مؤسّسات اقتصاديّة مُختلفة، وتوزّع تحت العلامة التِجاريّة (ماستركارت) التي تُعدُّ واحدة من ثلاث علامات تجاريّة رئيسة للبطاقات المُعتمَدة حول العالم، ويتمّ التحكّم في الائتمان الممنوح لحاملي البطاقة عن طريق المُؤسّسة الماليّة التي تُصدِر البطاقة، كارت.

ثم مضــينا إلى غُرفَةِ المســتقبَلْ، فكانُوا لنا خيرَ مُســتَقبِلْ. تِقْنِيةٌ حَدِيثةْ، ويَسيرة حثيثةْ. تُعرَضُ الإربَةُ في الشَّاشةْ، واضحةً جيَّاشَةْ[1]. يُتَحَكَّمُ فيها باللَّمْسْ، فيُتَسَنَّم[2] ما كانَ في الأمْسْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

التِّقْنِيَةُ جُزءُ من خِلافة الإنســانْ، على الأرض للبِناء والعُمرانْ. خَيرُها وَفِيرْ، وفَضلُها كَثيرْ. تُحقِّقُ ما تُريدْ، ولا تَألُو في تَقريبِ البَعِيدْ.

(١) صيغة مبالغة من: جاشَ، يقال: بحر جيَّاش: متموّج ومتلاطم. وفرحٌ جيَّاش: غامرٌ ومتدفّق.

(٢) يعلو ويرتفع عليه.

المقَامَة (الكايزنيَّة)(١)

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

قلتُ لـ (ساتو): أراك صاحبَ دِرايةْ، عَلَمًا في رأْسهِ رَايةْ. فحدِّثنا عن (الكايزنْ)، المبدأ (اليابانيّ) الجَزْن(٢)، والرَّزْن(٣)، لنَفِيدَ منهُ ونَعتبِرْ، ونكونَ ممَّنْ يَدَّكِرْ. قال: (الكايزن) تَطويرٌ دائبْ، كاللَّهبِ الدَّالبْ(٤)، ونظامٌ صائبْ، طرًّا(٥) لا للكَبْكَبة(٦) والأشائبْ(٧). لتقليل الهَدْرْ، بالتَّقسيمِ

---

(١) 改善 كايزن تعني: التغيير للأفضل، والمعنى الكامن لها في القواميس اليابانية وفي الاستعمال اليومي لها في اليابان هو: إما التغيير المستمر للأفضل، أو فلسفة التغيير للأفضل. تُشير الكلمة إلى أي تحسُّن كان، سواء لمرة واحدة أو بشكل مستمر، كبيرًا كان أو صغيرًا، وتحمل معاني كلمة (Improvement) في اللغة الإنجليزية، وبالعربية: إصْلاح، وإنْماء، وتَجْويد، وتَحْسِين، وتَقَدّم، وتَنْمِيَة. وتهدف الكايزن إلى القضاء على الهدر من خلال تحسين البرامج المعيارية والطرائق.

(٢) أي: الجَزْلُ: هو الغليظُ العظيمُ من الشيء، والكثيرُ منه. ونقصد به هنا: العظيم.

(٣) الرَّزْنُ: المكانُ المُرْتَفِعُ وفيه طُمأنِينةٌ تُمْسِكُ الماءَ. ونعني به: المرتفع والعالي.

(٤) الجمرةُ التي لا تطفأ.

(٥) جميعًا.

(٦) الجماعةُ.

(٧) جمعُ أُشَابة: أخلاطٌ من النَّاس يجتمعون من كلِّ أَوْب وصَوْب.

والسَّبْرْ. فيُنتَقى فيه الأفضَلْ، ممَّا تاحَ وتأهَّلْ. ويُقرِّبُ البعيدْ، ويطبِّق ما هو سَديدْ. ويُقلِّلُ الجليلْ، ويُقصِّر الطويلْ. أيَّما شَيءٍ كانْ، وحَيثُما حَلَّ وآنْ.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

يُناظرُ (الكايزنَ) عندَنا الإحســـانْ، بمفهومِهِ الذي كانَ وبانْ، كاليَاقوتِ والمرجانْ، فبأي آلاء ربكما تكذبان[1]. أعني بذا المفهُومْ، ما لاحَ كالنُّجومْ. أن تَعبدَ الله كأنَّك تَراهْ، أو كأنَّهُ يَراك إنْ لم تكُنْ تَراهْ[2].

---

(١) سورة الرَّحمن.

(٢) إشــارة إلى حديث ابن عمر ﷺ الذي قال: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُبْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّــفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْــنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْــأَلُهُ، وَيُصَــدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّــاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْــئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّــائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّــاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّــائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُــولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». صحيح مسلم:١/٣٦.

والأول مِثالُ (الكايزنْ)، يُزلِفُ[1] إلى مُجاورةِ المالكِ الخازنْ[2]. وهو عَمَلُ الراجي والطَّامِعْ، والآخَرُ للخَاشِعِ والهامِعْ[3].

(١) يُقرِّب.

(٢) المَلَك المسمَّى: خازِن الجنة.

(٣) همَعَ يهمَع هَمْعًا وهُموعًا وهَمَعًا وهَمَعانًا، فهو هَمِع وهامِع. يقال: همَعتِ العينُ: أسالت الدَّمعَ.

المقَامة (التويوتيَّة)(١)

حدَّثَنا أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ قال:

لا تَطيبُ الرِّحلةُ إلى (اليابانْ)، إلا بزيارة (تُويوتا) ذاتِ الشُّهرةِ والعُنوانْ. فاستصحَبتُ (ساتو) الـخِرِّيتْ(٢)، ذا الدِّرايةِ والصِّيتْ. فانطَلقنا في الصَّباحْ، مع شُروقِ البَراحْ(٣). حتى وصَلنا مَقرَ الشَّرِكَةْ، ودَخَلنا مُتحَفَ التَّاريخِ والتِرِكَةْ. فقلت لـ (ساتو): يا كُنَيفَ(٤) العُلومْ، ودَواءَ الكَلام مِن الكُلومْ(٥). حَدِّثني عن بَدأتها، وتَطورها ونَشأتها. قال: أنشأ (تويوتا) مصنعَهُ

(١) نسبةً إلى شركة تويوتا للسيارات (Toyota Motor Corporation) أوTMC اختصارًا. هي شركة كبرى متعددة الجنسيات لصناعة السيارات يقع مقرها الرئيس في اليابان. وتُعدُّ الآن الـمُصنِّع الأول للسيارات بالعالم. و(تويودا):اسم عائلة مؤسس الشركة (كيشيرو تويودا)، لكن (ريسابورو تويودا)، الذي تزوج من العائلة ولم يكن يحمل الاسم، فضّل استعمال تسمية (تويوتا)؛ لأنها أسهل كتابةً في اللغة اليابانية، ومظهرها أبسط وتُسمع أفضل بحرفيّ التاء. ولفظ (تويودا) يعني حرفيًا حقل الأرز الخصيب، لذا كان تغييرالاسم أفضل حتى تُنسى العلاقة بين الاسم والزراعة القديمة.

(٢) الدليلُ الحاذِقُ.

(٣) الشَّمس.

(٤) يا كُنَيف: ياحرزَ العلوم، والكنَفُ أيضًا: الجانب والظِّلّ.

(٥) جمعُ الكَلْم: أي: الجرْح.

للآلاتْ، التي تَخصُّ الحياكةَ والمنسُوجاتْ. برًا بأمِّه النَّسَّاجَةْ، لتُسعِفها في إتمام الحاجَةْ.

ثم قدَحَتْ في ذِهنهِ إشارةْ، لتُصِيرَ[1] مَصنعَهُ للسيَّارةْ، فكانتْ لنَهضتِهِ شَرارةْ. فاشتَرى (شُوفِرليتْ)[2]، لعلَّه يُحاكي مِثلَها أو لَيتْ. فَفَكَّ فيها كلَّ صـــامُولةٍ[3] وحَدِيدْ، ليُبدئَ على غِرارها ويُعيدْ. فتَطاولَ عليها العمَلْ، ثلاثةَ أعوامٍ أو أقَلّْ. فتعلَّم صِنـــــــــــاعةَ السّياراتِ البِلِّيتْ[4]، مِن (جَنِرال مُوتُورز)[5] و(فُورد)[6] و(شُوفِرليتْ).

---

(١) مِن الفعل: أصارَ يُصير. أي: جعل وصيَّر.

(٢) شركة أمريكية لصناعة السيارات، أُسِّست عام ١٩١١م في مدينة ديترويت في ولاية ميتشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية على يد (لويس شيفروليه)، و(ويليام ديورانت).

(٣) قطعة من الحديد مستديرة أو مضلَّعة، جوفها مسنَّن في شكل حلزونيّ، تُثبَّت في طرف مسمار مُسنَّن مثلها لإحكام تثبيته.

(٤) البِلِّيتُ: كسِكِّيتٍ لَفْظًا ومَعْنًى، والرَّجُلُ العاقِلُ اللَّبيبُ. وقد بَلُتَ، ككَرُمَ.

(٥) General Motors Company :أي: شـركة المحركات العامة، وهي شـركة أميركية متعددة الجنسـيات. تعتبر ثاني أكبر منتج للسـيارات في العالم. أسَّسَـها ويليام دورانت عام ١٩٠٨م، مقرها الرئيس في مدينة ديترويت الأميركية.

(٦) شـركة دولية ذات أصل أمريكي لتصـنيع السـيارات. أسـسـها هنري فورد في مدينة ديربورن في ولاية ميشيجان الأمريكية وما تزال مقرات الشركة الأساسية في تلك المدينة. شركة فورد تُعدُّ من أكبر (١٠) مصنعي السيارات في العالم.

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾[1]. حتى غدَت شَرِكَةُ (تُويوتا) الأُولَى، وفَاقَتْ ذواتِ اليدِ الطُّولَى.

فـــــ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾[2]. والذي يرفَعُ الأدنى على الأعلى.

قال أحمدُ بنُ مازنٍ الشُّقَيريّ:

هل مِن مُعتَبِرْ، مِن تجرُبة (تويوتا) ومُدَّكِرْ؟ أنْ لا عَيبَ في التَّقليدْ، إذا ما ضُفِيَ عليه الإبداعُ والتَّجديدْ. فربَّ تِلميذْ، فاقَ الخِنذِيذ[3].

---

(١) سورة النَّجم.

(٢) سورة الأعلى.

(٣) أي: الأستاذ. والخِنْذيذُ: الطويلُ، ورأسُ الجَبَلِ المُشْرِفُ، كالخُنْذُوَةِ، والفَحْلُ، والخَصِيُّ، ضِدٌّ، والشاعِرُ المُجيدُ المُفْلِقُ، والشُّجاعُ الهُمَامُ، والسَّخِيُّ، والخَطيبُ البَليغُ، والسَّيِّدُ الحَليمُ، والعالِمُ بِأَيَّامِ العَرَبِ وأشْعارِهِمْ، والبَذِيءُ اللِّسان، كالخِنْذِيانِ، والإعْصارُ من الرِّيحِ، وفرسُ عُقْفانَ الضِّبابِيّ.

الخاتِمة

قـالَ مؤلِّفُـهُ الفَقِير إلى بـارئـهِ زَهَـادَةْ، رَقَّـاهُ اللهُ وأحبـابَـه مَراقِي السَّعادَةْ، ورزَقَهُ وإيَّاهم الحُسنَى وزِيادَةْ:

هذا ما تاحَ من القُوتْ، ممَّا تيسَّر في الحانُوتْ[1]، عسى أن يُغنِيَ مِن الوَأْجْ[2]، ويُسمِنَ ذا العَنْقَشِ[3] الشَّأْجْ[4].

وأَحمَدُ اللهَ في الخِتامْ، على البُلوغِ والإتمامْ. وأُثني على الذي قَرأْ، ونظرَ فجَرَأْ[5]، على الذَّودِ[6] فدَرَأْ[7]، عن المكتوبِ ما طَرَأْ، وغضَّ الطَّرْفَ عمَّن هَرَأْ[8]. لأنني لستُ ممَّن يُنازِلُ في هذا الميدانْ، ولا ممَّنْ يُعَدُّ فيهِ مِن الفُرسانْ. إذ لستُ من أربابِ هذه الصِّناعَةْ، ولم أتلَقَّ أُصُولَها على

---

(١) الدُّكَّان، أومحلُّ التجارة، ودُكَّان الخمَّار، والمقصود هنا الدُّكَّان مطلقًا.

(٢) الجوع الشَّديد.

(٣) الهُزال.

(٤) شأجَهُ الأمر: أحزَنَه. والمقصود: المُحزِن، مَصدرٌ وُصِفَ به.

(٥) أقدمَ عليه.

(٦) الطَّرد، والدَّفع.

(٧) درَأ الخَطَرَونحوَه: دَفَعَه وزَدَّه بشدّة.

(٨) هرَأ فلانٌ في مَنطقِهِ: أكثرَ الخطأ والقبيحَ في كلامِهِ.

أُستاذٍ سَاعَةْ، وإنَّما اقتَحَمَتُ أسوارَها بِجُهدِ المطالَعَة والقِراءَةْ، وخُضْتُ وَغَاها[1] على سَبيلِ الشَّغَفِ والوَلَعِ جَرَاءَةْ.

فإنْ أصبتُ فلستُ مِغْوارًا[2]، وإن أخطأتُ فَأُقَنْدِسُ[3] إليه ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾[4]. وأدعوهُ ليلًا ونهارًا، أن يُرسِلَ السَّماءَ علينا مِدرارًا[5]، ويجعلَ لنا جنَّاتٍ وأنهارًا.

وهو الرَّؤوف، بَعَبدهِ المَشْؤُوف[6].

---

(١) صَوت وجَلبَة، وحَرب.

(٢) صيغة مبالغة من الفعل: غارَ، أي: مقاتل شجاع، كثير الغارات على أعدائه.

(٣) قَندَسَ الرجلُ يُقَندِسُ قَندَسةً: تابَ بعدَ معصيةٍ.

(٤) سورة نُوح.

(٥) كثير الدَّر، أي: كثير المطر.

(٦) المفزوع والمذعور.

الكاتب في سطور

أولًا- البيانات الشخصية

- الاسم : صفاء صابر مجيد البياتي.
- المواليد: ١٩٨٠.
- العنوان: العراق/كركوك/حي الواسطي.
- الديانة: الإسلام.
- البلد: العراق.
- الحالة الاجتماعية: متزوج.
- الهاتف المحمول: ٠٧٧٠٥١٧٢٦٥٠.
- البريد الإلكتروني:

safaasaabirmajeed@yahoo.com

safaasaabirmajeed@gmail.com

ثانيًا- المؤهلات الأكاديمية

- شهادة البكالوريوس- اللغة العربيَّة/ كلية التربية/ جامعة كركوك سنة ٢٠٠٧م ، وكان الأول في جميع مراحلها، وكان بحث تخرجه بعنوان : مَضَى وأخواتها في القرآن المبين – دراسة دلالية.
- شهادة الماجستير- اللغة العربيَّة/ كلية الآداب/ جامعة الموصل ٢٠١٠م ، وكان الأول على دورته ، وكانت رسالته بعنوان : المعرَّب والدَّخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهريّ – دراسة ومعجم .

ثالثًا- النتاج العلمي:

الأبحاث:

- المعرَّب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة - إحصاءٌ ووصف- منشور في مجلة آداب الرافدين/جامعة الموصل/العدد٦٦/سنة٢٠١٣م .
- الجذر المتكاوس في المعجم العربي - منشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد الثامن ٢٠١٥م.
- ظاهرة التفسير بالترجمة في المعاجم العربية- تهذيب اللغة للأزهري نموذجًا. - (منشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد التاسع ٢٠١٥م).
- العَلم الهجين في العربية - (منشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد العاشر٢٠١٦م).
- الأصل والجذر في الدرس المعجمي – قراءةٌ في المصطلح والمفهوم. - (منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية/ بيروت، العدد١٩/٢٠١٦م).
- رسالة في معرفة لفظ (جلبي) لأبي السعود أفندي (المتوفَّى:٩٨٢هـ) دراسة وتحقيق. (منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي/ العدد٩٦/٢٠١٦).

- الإعراب على الإعارة في النحو العربي - (منشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة/ العدد الثاني عشر ٢٠١٦م).
- الاختزان الحرفيّ في التراث الإسلامي- علم التجويد نموذجًا (منشورٌ في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد١٣/٢٠١٧م).
- بيانٌ لمعاني ألفاظ خطبة شرح شواهد العيني: عليُّ بن محمد الكيَّالي (المتوفَّى:١٣٦٣هـ) دراسةٌ وتحقيقٌ. (((منشور في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية/ بيروت، العدد٣٣/٢٠١٧م).)
- المعرَّب والدَّخيل في المصباح المنير للفيُّوميّ (المتوفَّى سنة:٧٧٠هـ) دراسةٌ ومعجمٌ (منشور في مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد١٥، ٢٠١٧م).
- أسئلة الامتحانات النهائية للصَّف السَّادس العلميّ في قواعد اللغة العربيَّة لدَورَي العام الدراسي:٢٠١٤- ٢٠١٥م دراسةٌ وتقويمٌ - (بحث مقدَّم إلى مركز طرائق التدريس والتدريب الجامعي، وهو جزء من متطلبات الحصول على شهادة طرائق التدريس)
- المصنوع في التراث المعجمي العربي دراسة ومعجم (بحث قيد التحكيم)

الكتب

- لغة أهل السَّواد في المعاجم العربية – تأصيلٌ وتوصيفٌ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٧م.
- القلب والإبدال: عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ (المتوفَّى سنة ٢١٦هـ) - دراسةٌ وتجميعٌ (مؤلَّفٌ قيد الطبع).
- علم تجميع التُّراث المفقود (مؤلَّفٌ قيد الطبع).
- الدليل القانوني للحافظ اللغوي.

رابعًا- الخبرة العلمية

- حائز على شهادة طرائق التدريس الجامعي بالمرتبة العاشرة من مجموع (٢٥٥) مشتركًا.
- حائز على شهادة اجتياز اختبار صلاحية التدريس الجامعي بتقدير (جيد جدًا).
- أستاذ غير متفرّغ (محاضر) لمادتي الصرف والنحو في جامعة تكريت / كلية التربية، للعام الدراسي:٢٠١٤/٢٠١٥م.
- مدرِّس قواعد اللغة العربية في مؤسسة الحنان الأهلية.
- عضو لجنة الحفاظ على سلامة اللُّغة العربية في وزارة النفط /شركة نفط الشمال-كركوك.

- حاليا: موظف حكومي بصفة مُدقِّق لغويّ في وحدة الحفاظ على سلامة اللغة العربية في وزارة النفط/شركة نفط الشمال.

خامسًا- الامتيازات

- حائز على الشهادة التقديرية الخاصة بالمتميزين الأوائل من رئاسة الوزراء.
- كتاب شكر وتقدير من رئيس جامعة تكريت للمجهود المبذول في التدريس.
- كتاب شكروتقدير من المدير العام لشركة نفط الشمال؛ لإحراز المرتبة الأولى بتقدير (امتياز) في دورة (الحاسبة).
- كتاب شكروتقدير من المدير العام لشركة نفط الشمال؛ لإحراز المرتبة الأولى بتقدير (امتياز) في دورة (أسس الإدارة الناجحة).
- كتاب شكروتقدير من المدير العام لشركة نفط الشمال؛ لإحراز المرتبة الثانية بتقدير (امتياز) في دورة (إدارة الموارد البشريَّة).

سادسًا- الإجازات العلمية

- مجاز في قراءة الإمام عاصم براويَيه: شُعبةَ وحفصٍ.

الفهرس

المَقامــةُ	٥
المقدّمة	٧
المقَامةُ التَّعارُفيَّةُ	١٢
المقَامَة (الكِدْزَانِيَّة)	١٥
المقامةُ السَّلاميَّة	١٨
المقَامَة (الهاشِيَّة)	٢١
المقَامةُ التَّحْصِينيَّة	٢٦
المقَامَةُ الحَلّيَّة	٣٠
المقَامةُ الكَفِيفِيَّة	٣٢
المقَامَة المِهَنِيَّة	٣٦
المقَامة الحَمَّامِيَّة	٤١
المقَامَة المَدْرَسِيَّة	٤٤
المقَامَة المَوقُوتِيَّة	٤٧
المقَامَة العَمَلِيَّة	٥١
المقَامَة التَّنظيفيَّة	٥٣
المقَامَة الإعْمَارِيَّة	٥٦
المقامَة الطَّعَامِيَّة	٥٨
المقَامَة القُمَامِيَّة	٦١
المقَامَة المُنظِّفِيَّة	٦٤
المقَامَة (الهِيرُوشِيمِيَّة)	٦٧
المقَامَة النَّشِيطيَّة	٧٠
المقَامَة الحِذائِيَّة	٧٣

المقَامَة القِرَائيَّة	٧٥
المقَامَة الإيثاريَّة	٧٨
المقَامَة الأمَانِيَّة	٨٠
المقَامَة الوِقائيَّة	٨٣
المقَامَة الحَدَقِيَّة	٨٤
المقَامَة الكَلْبِيَّة	٨٦
المقَامَة (الفُودكورتيَّة)	٩٠
المقَامَة التَّعليميَّة	٩٢
المقامَة التِّقْنِيَّة	٩٤
المقَامَة (الكايزنيَّة)	٩٦
المقَامة (التويوتيَّة)	٩٩
الخاتِمة	١٠٢
الكاتب في سطور	١٠٤
الفهرس	١٠٩

رسالتنا :

نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017